الجامعـــــــة الإســـلاميــة – غـزة

شئون البحث العلمي والدراسات العليا

كليـــة الآداب

ماجستير تاريخ

The Islamic University–Gaza

Research and Postgraduate Affairs

Faculty of Arts

Master of history

جند قنسرين من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية (15-132هـ/636-750م)

Qansarin's strip from Islamic conquest until the Umayyad state (15-132h/636-750m)

إِعدَادُ البَاحِثِ

إبراهيم زياد إبراهيم مقداد

إِشرَافُ الدُكتُور

إبراهيم أحمد أبوشبيكة

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي التاريخ الإسلامي بِكُلِيةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِية بِغَزة

مايو/2017– رجب/ 1438هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

جند قنسرين من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية (15-132هـ/636-750م)

Qansarin's strip from Islamic conquest until the Umayyad state (15-132h/636-750m)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى. وأن حقوق النشر محفوظة للجامعة الإسلامية غزة –فلسطين

Declaration

I hereby certify that this submission is the result of my own work, except where otherwise acknowledged, and that this thesis (or any part of it) has not been submitted for a higher degree or quantification to any other university or institution. All copyrights are reserves toIslamic University – Gaza strip paiestine

Student's name:	**إبراهيم زياد إبراهيم مقداد**	اسم الطالب:
Signature:	**إبراهيم زياد إبراهيم مقداد**	التوقيع:
Date:	2017/04/22	التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية غزة
The Islamic University of Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref:

التاريخ: 2017/04/12م Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **إبراهيم زياد إبراهيم مقداد** لنيل درجة الماجستير في **كلية الآداب/ قسم التاريخ**، وموضوعها:

جند قنسرين من الفتح الاسلامي حتى نهاية الدولة الأموية من (15-132هـ/636-750م)

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الأربعاء 15 رجب 1438هـ، الموافق 2017/04/12م الساعة الواحدة والنصف ظهراً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. إبراهيم أحمد أبو شبيكة	مشرفاً و رئيساً	.....
د. غسان محمود وشاح	مناقشاً داخلياً	.....
د. يوسف إبراهيم الزاملي	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية الآداب/** قسم **التاريخ**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

ملخص الرسالة باللغة العربية

جند قنسرين تمثل جزءاً مهماً من أجناد بلاد الشام ومن أرض كنعان التي عاش فيها العرب الكنعانيين منذ فجر التاريخ، وقد تعاقب عليها الكثير من الممالك والدول ومرت بكثير من الأحداث والمتغيرات السياسية والإدارية والاجتماعية والعلمية والجغرافية والطبيعية، كما كان لها أثر واضح على الأجناد المجاورة وكان لها علاقاتها التي مرت بمد وجزر بمن حولها من المدن والبلدان بحسب تغير السياسات واختلاف مناهج الدول وأعراف السكان والعادات.

وتهدف الدراسة للتعرف على جند قنسرين (موقعها- مكانتها- أهميتها)، ودراسة التطور الجغرافي والتاريخي، والتعرف على الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والعمرانية لجند قنسرين من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية.

وترجع أهمية الدراسة كونها من الدراسات القليلة المهتمة بتاريخ جند قنسرين من خلال إبراز الكثير من المعلومات المهمة والمتنوعة عنها، وتوضيح دور وموقف الجند من الدعوة والفتح الإسلامي، ودور وموقف الجند من الثورات وحركات المعارضة التي قامت ضد الدولة الأموية.

سيعتمد الباحث المنهج التاريخي التحليلي القائم على جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الصحيحة ودراستها وتحليلها للخروج بنتائج.

- **أهم نتائج الدراسة:**

اهتمام الخلفاء الراشدين والأمويين بجند قنسرين حيث أفردوه بعناية خاصة حيث تم بناء الكثير من القصور والمدن والحصون والقلاع لأهميتها الاستراتيجية على حدود الدولة البيزنطية.

التنوع العرقي والسكاني الذي كان موجود في الجند بتلك الفترة من مسلمين ونصارى ويهود وأرمن وجراجمة وأتراك ودورهم في الجند.

- **أهم توصيات الدراسة:**

دعوة الباحثين المهتمين بالتاريخ الإسلامي لتسليط المزيد من الضوء على جند قنسرين خاصة وبلاد الشام عامة نظراً لمكانتها الاستراتيجية في الفترات التي لم تتعرض للدراسة من قبل، لتكتمل الصورة التاريخية بكل تفاصيلها لهذه المنطقة من العالم الإسلامي.

Abstract

Qansarin's strip is a very important part of Al Sham countries and Kanaan land, where the Arab kanaanite lived since the early time. It was governed by different kingdoms and it faced many different political, administrative, social, cognitive, geographical and physical events. Furthermore, it clearly affected other adjacent strips and has developed mutual relationship with its neighboring countries according to the varying political trends governmental methodologies, and people's customs in these different countries.

This study aimed at recognizing Qansarin's strip in terms of its site, rank, and importance. In addition, it aimed at studying the geographical and historical development and recognizing the political, social, economical cognitive, and urban situations of Qansarin's strip from the Islamic conquest until the Umayyad State.

This study importance comes from being among the few studies that highlighted the history of Qansarin's strip. It is also important because it is concerned with clarifying the role and attitude of Qansarin's strip towards the Islamic da'wa and conquest, in addition to the revolutions and opposition movements initiated against the Umayyad State.

The researcher used the historical analysis method based on collecting accurate information, analyzing and studying it to conclude the results.

Study's most important results:

The Umayyad Caliphs had given a special care to the Qansarin's strip as they built many palaces, castles and towns because of their strategic importance on the Byzantium state border.

Racial diversity had an essential role in Qansarin's strip including Muslims, Christians, Jewish, Armasics and Turkish.

Study's most important recommendation:

The researcher recommended other researches to carry out further studies on Qansarin's strip in particular and Al Sham countries in general due to their strategic importance through the stages which have not been studied before. This is essential to understand the whole complete historical image of this area of the Islamic World.

آية قرآنية

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

[التوبة:105]

ألإهدَأءُ

إلى تاج الجبين وقرة العين ..... أبي العزيز.

إلى نبع الحنان الذي لا ينضب..... أمي الحنونة.

إلى من عشت أجمل أيام حياتي معهم ..... إخوتي وأخواتي.

إلى من وقفت معي أثناء دراستي..... زوجتي الغالية.

إلى فلذات كبدي ودرة فؤادي..... أبنائي الوليد وألما.

إلى الأكرم منا جميعاً..... الشهداء.

إلى إخواننا بالسجون..... الأسرى.

إلى من شغل وقته بالدراسة والبحث..... طلاب العلم.

إليهم جميعاً أهدي هذا البحث المتواضع.

الباحث

إبراهيم زياد مقداد

شكرٌ وتقديرٌ

أبدأ بالحمد والثناء لله سبحانه وتعالى أن وفقني لإتمام هذا البحث على خير، وأن أعانني وسدد خطاي ويسر لي كل عسير فلله الحمد والشكر والمنة والفضل أولاً وأخيراً.

ويقول المصطفى ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"؛ فمن هذا الباب أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الكبير لدكتوري الفاضل **د. ابراهيم أحمد أبوشبيكة** "أبو محمد" الذي لم يدخر جهداً ولا وقتاً في نصحي وإرشادي لإتمام هذا البحث فكان خير مشرف لي وخير سند وعون في مدة كتابتي ليتم إخراج هذا البحث على أفضل وجه وأحسن منظر.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة الكريميْن الفاضليْن **د.غسان محمود وشاح،** و**د.يوسف إبراهيم الزاملي**،فبارك الله فيهما لقبول مناقشتي،وأسأل الله أن يجزيهما خيراً في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لهيئة التدريس في كليتنا الغراء كلية الآداب وخصوصاً أساتذتي الكرام في قسم التاريخ الذين لم يبخلوا علينا يوماً بالعلم والمعرفة، والشكر موصول لزملائي في الدراسة، كما لا أنسى أن أشكر إدارة المكتبة المركزية التي لا تتواني عن خدمة الطلاب وطلبة العلم.

والله الموفق لما فيه الخير والسداد ،،،

الباحث

إبراهيم زياد مقداد

فهرس المحتويات

ملخص الرسالة باللغة العربية ..... أ

Abstract ..... ب

آية قرآنية ..... ت

ألإهدَاْءُ ..... ث

شكرٌ وتقديرٌ ..... ج

فهرس المحتويات ..... ح

المقدمة **1**

الفصل الأول :جند قنسرين قبيل الفتح الإسلامي **6**

المبحث الأول: أصل تسمية المدينة: 7

المبحث الثاني: موقعها الجغرافي وتضاريسها: 10

موقعها الجغرافي: 10

تضاريسها: 11

الجبال والهضاب: 11

السهول: 13

أولاً: السهول الساحلية: 13

ثانياً: السهول الداخلية: 14

المبحث الثالث: القبائل العربية ومواطنها ونشأتها: 15

المبحث الرابع: دورها التاريخي والإقليمي: 23

الفصل الثاني:الأحوال السياسية والإدارية لجند قنسرين منذ البعثة حتى انتهاء الخلافة الراشدة. **26**

المبحث الأول: موقف أهل قنسرين من الدعوة الإسلامية: 27

المبحث الثاني: موقفها من الفتح الإسلامي لبلاد الشام: 28

المبحث الثالث: فتح قنسرين وتمصيرها: 29

المبحث الرابع: التنظيم الإداري لجند قنسرين وإدارته في عهد الخلافة الراشدة: 33

الفصل الثالث:الأحوال السياسية والإدارية لجند قنسرين من بداية الدولة الأموية حتى نهايتها. 36
المبحث الأول: موقف جند قنسرين من قيام الدولة الأموية:..... 37
المبحث الثاني: الأوضاع السياسية لجند قنسرين زمن الدولة الأموية. 41
المبحث الثالث:علاقة جند قنسرين بمؤسسة الخلافة الأموية: 45
المبحث الرابع:التنظيم الإداري لجند قنسرين وإدارته في عهد الدولة الأموية:..... 46
الفصل الرابع:الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لجند قنسرين. 57
المبحث الأول:الأحوال الاجتماعية لجند قنسرين من قبل الفتح الإسلامي لها إلى العصر الأموي : 57
المبحث الثاني:الأحوال الاقتصادية لجند قنسرين: 64
أولاً: الزراعة: 65
ثانياً: الصناعة:..... 69
ثالثاً: التجارة: 71
الفصل الخامس:الأحوال العلمية والعمرانية لجند قنسرين. 73
المبحث الأول:الحياة العلمية في جند قنسرين. 74
علماءها: 74
العلوم المنتشرة بداخل الجند:..... 75
المبحث الثاني:الحياة العمرانية في جند قنسرين. 80
الأماكن والمعالم المهمة: 80
المساجد: 83
الخاتمة 84
توصيات الدراسة..... 86
المصادر والمراجع 88
الملاحق..... 99
ملحق رقم (1) 100
ملحق رقم (2) 101

المقدمة

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله الطيبين والصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

فلقد حاولت رغم تواضع جهدي هذا دراسة الموضوع حيث إن جند قنسرين تمثل جزءاً مهماً من أجناد بلاد الشام وجزءاً مهماً من أرض كنعان التي عاش فيها العرب الكنعانيين منذ فجر التاريخ، وقد تعاقب على هذه المدينة الكثير من الحكومات والدول ومرت بكثير من الأحداث والمتغيرات سواء السياسية والإدارية أو الإجتماعية والعلمية أو الجغرافية والطبيعية، كما كان لقنسرين أثر واضح على الأجناد المجاورة وكان لها علاقاتها التي مرت بمد وجزر بمن حولها من المدن والبلدان بحسب تغير السياسات واختلاف مناهج الحكومات وأعراف السكان والعادات.

وقد تكلمت كتب التاريخ والتراث عن جند قنسرين والحوادث التي مرت بها ضمن حديثها عن بلاد الشام وعن العالم الإسلامي والعربي في متفرقات متناثرة تحتاج إلى جمع وترتيب وتسليط الضوء على أهم الحوادث والمتغيرات التي مرت بها مما يحتاج إلى جهود الباحثين لهذا العمل.

أهمية الموضوع:

- عدم وجود دراسة علمية مستقلة على حد علم الباحث تتحدث عن الموضوع.
- نظراً لأهمية دراسة التاريخ الإسلامي كان لابد من تسليط الضوء على دراسة هذا الموضوع لإبراز الدور المهم لجند قنسرين كأحد أجناد الشام من الفتح الإسلامي لنهاية الدولة الأموية.
- رسم معالم جند قنسرين بدراسة جميع الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والعلمية داخل الجند من الفتح الإسلامي لنهاية الدولة الأموية.
- التعرف على جند قنسرين (موقعها- مكانتها- أهميتها).

- دراسة التطور الجغرافي والتاريخي لجند قنسرين من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية.
- التعرف على الأحوال السياسية لجند قنسرين من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية.
- دراسة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والعمرانية لجند قنسرين من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية.
- تعتبر هذه الدراسة واحدة من الدراسات القليلة المهتمة بالحديث عن تاريخ جند قنسرين.
- إبراز الكثير من المعلومات المهمة والمتنوعة عن جند قنسرين.
- تعرفنا الدراسة على الجغرافيا التاريخية والأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحياة العلمية لجند قنسرين خلال الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية وتأثيرها في تلك الفترة الزمنية.
- توضيح دور وموقف جند قنسرين من الدعوة الإسلامية وموقفها من الفتح الإسلامي لبلاد الشام.
- توضيح دور وموقف جند قنسرين بالثورات وحركات المعارضة التي قامت ضد الدولة الأموية.

منهج البحث :

فسوف يستخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي القائم على جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الصحيحة ودراستها وتحليلها للخروج بنتائج.

الدراسات السابقة:

يعتبر موضوع هذا البحث موضوعاً جديداً لم يسبق لأحد من الباحثين دراسته في الفترة الزمنية الذي تناولها البحث بحسب اطلاعي ولم أجد من الدراسات السابقة سوى رسالة دكتوراة للباحث الأردني المهدي الرواضية بعنوان جند قنسرين في العصر العباسي حتى قيام الدولة الحمدانية (132هـ-333هـ/749-944م).

تقسيمات الدراسة:

فقد كانت رسالتي بعنوان جند قنسرين من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية، حيث تتميز بدراسة حقبة تاريخية لجند قنسرين لم تدرس من قبل في تلك الفترة وذلك لإبراز الدور والأهمية الكبيرة لقنسرين منذ فتحها وحتى انتهاء حكم الدولة الأموية بالشام.

فقد تم تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول: فتناولت في الفصل الأول جند قنسرين حيث تحدثت عن أصل تسمية المدينة وعن تضاريسها وموقعها الجغرافي، وأهم القبائل العربية التي كانت تسكن الجند قبل الفتح الإسلامي لها، وتحدثت عن دورها التاريخي والإقليمي.

وأما الفصل الثاني فقد كان بعنوان الأحوال السياسية والإدارية لجند قنسرين منذ البعثة حتى انتهاء الخلافة الراشدة فقد ناقش موقف أهل قنسرين من الدعوة الإسلامية وموقفها من الفتح الإسلامي لبلاد الشام، وفتح قنسرين وتمصيرها، والتنظيم الإداري لجند قنسرين وإدارته في عهد الخلافة الراشدة.

وأما الفصل الثالث فقد تحدثت فيه عن الأحوال السياسية والإدارية لجند قنسرين من بداية الدولة الأموية حتى نهايتها وموقف جند قنسرين من قيام الدولة الأموية، وأهم الأوضاع السياسية داخل جند قنسرين زمن الدولة الأموية وعن علاقة جند قنسرين بمؤسسة الخلافة الأموية والتنظيم الإداري لجند قنسرين وإدارته في عهد الدولة الأموية.

أما في الفصل الرابع تناول الأحوال الاجتماعية لجند قنسرين قبل الفتح الإسلامي لها وفي عصر الخلفاء الراشدين وفي عصر الخلافة الأموية والحياة الاقتصادية لجند قنسرين من زراعة وصناعة وتجارة.

والفصل الخامس حمل عنوان الأحوال العلمية والعمرانية لجند قنسرين؛ ودرست فيه الأحوال العلمية داخل الجند وأهم علماء جند قنسرين والعلوم المنتشرة بالجند والأحوال العمرانية للجند من أماكن ومعالم مهمة ومساجد.

مشكلات البحث :

خلال إعدادي للبحث وعلى مدار ما يزيد على العام واجهتني بعض المشاكل وكان أهمها قلة المصادر والمراجع المتخصصة بالموضوع، بالإضافة إلى مشكلات الحياة اليومية وضيق الوقت، وانقطاع التيار الكهربائي وظروف العمل والحصار الصهيوني الظالم على قطاعنا الحبيب ورغم كل هذه المعوقات فقد حاولت بذل كل ما أستطيع من جهد لإتمام هذا البحث حتى انتهيت منه وخرج بهذه الصورة.

الفصل الأول

جند قنسرين قبيل الفتح الإسلامي

الفصل الأول: جند قنسرين قبيل الفتح الإسلامي

المبحث الأول: أصل تسمية المدينة:

يرجع أصل تسميتها بقنسرين للسريانية حيث إن أصل الكلمة (قنشرين) بالشين المعجمة ومعناها قن النسور؛ حيث جرت عادة العرب في الكلمات السريانية على أن تقلب الشين سيناً فصارت باستعمالهم قنسرين[1] .

وتذكر الروايات التاريخية أن قنسرين كانت اسمها صوبا بالعبرانية وذكرت في التوراة كذلك، ويقال لها أيضاً قنسرون بفتح النون بعد القاف وكسرها[2] .

وهنا يظهر لنا بأن قنسرين كانت تسمى بعدة أسماء قبل أن تستقر على اسم قنسرين وهي قنشرين بالسريانية وصوبا بالعبرانية وهذا يدلل على أن قنسرين موجودة منذ القدم وكان لها مكانة وأهمية كبيرة كباقي مدن بلاد الشام.

ويذكر البلاذري أن المسلمين اختلفوا في تسمية الأجناد جنداً[3] حيث سمى المسلمون كل جند من أجناد الشام جنداً[4] .

وقد ورد ذكر اسم قنسرين في حديث رسول الله ﷺ حيث قال: "إن الله أوحى إليّ أيّ هؤلاء نزلت فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين، أو قنسّرين"[5] .

ومن خلال هذا الحديث يتبين فضل مدينة قنسرين وفضل الهجرة إليها حيث إنها من مدن بلاد الشام التي قال فيها النبي ﷺ خير الرباط في سواحل بلاد الشام وأن أهلها مرابطون

---

(1) ياقوت، معجم البلدان، (ج4/403-404)؛ الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، (ج1/ 361).

(2) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج1/69).

(3) جند: أي التجمع وجندت جنداً أي جمعت جمعاً، وقيل أيضاً سميت كل ناحية جنداً لأن الجنود كانوا يقبضون أعطياتهم فيه، انظر: ياقوت، معجم البلدان، (ج1/103)؛ البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (ج1/32).

(4) البلاذري، فتوح البلدان، (ج1/38).

(5) الترمذي، الجامع الكبير، (ج6/206) حديث صحيح.

ليوم الدين؛ وهذا يدل على أن جند قنسرين مدينة مهمة ولها مكانتها قبل الفتح الإسلامي وزادت أهميتها بعد الفتح الإسلامي خلال حكم الدولة الأموية التي اتخذتها جنداً من أجناد بلاد الشام.

وفي تقسيم أجناد الشام يقول الحنبلي: "قسمت الأوائل الشام إلى خمسة أقسام، الشام الأولى فلسطين وأواسط بلدها الرملة، والشام الثانية حوران ومدينتها العظمى طبريا، والشام الثالثة قنسرين ومدينتها العظمى حلب، والشام الرابعة الغوطة ومدينتها دمشق، والخامسة حمص"[1] .

ويظهر هنا بأن بلاد الشام كانت تتكون من خمسة أجناد وهي جند فلسطين؛ وجند حمص؛ وجند الغوطة؛ وجند حوران؛ وجند قنسرين، ولكل جند من الأجناد مدينة مهمة فيها تكون بمثابة عاصمة للجند التي تتبع له وهذا يدل على أن بلاد الشام كانت منظمة تنظيماً إدارياً ومقسمة لأجناد مختلفة وينطبق هذا الحال على جند قنسرين لأنها تتبع إدارياً لبلاد الشام.

وقنسرين كانت جنداً مهماً من أجناد الشام الخمسة، وتعتبر حلب قصبة جند قنسرين أي عاصمتها[2] ومن أهم مدن جند قنسرين كما وردت في المصادر التاريخية:

(1) ابن حوقل، صورة الأرض، (ص174)؛ ياقوت، معجم البلدان، (ج312/3)؛ العليمي، الأنس الجليل في معرفة تاريخ القدس والخليل، (ج416/2).
(2) ياقوت، معجم البلدان، (ج282/2).

أنطاكية؛ وبالس[1]؛ والسويدية[2]؛ وسميساط[3]؛ ومنبج[4]؛ وبيلس؛ والتينات[5]؛ وقنسرين[6]؛ ومرعش؛ واسكندرونة؛ ورفنية[7]؛ بالإضافة إلى كل من معرة النعمان[8] ،

(1) بالس: تقع على جهة نهر الفرات من الغرب، وتقع جنوب شرق حلب على بعد 90 كم وتسمى بوقتنا الحاضر بمسكنة، انظر: الإصطخري، مسالك الممالك، (ص62)؛ ياقوت، معجم البلدان، (ج328/1).

(2) السويدية: هي مدينة ساحلية تقع مقابل أنطاكية على البحر المتوسط ويمر بها نهر العاصي، انظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، (ج330/1).

(3) سميساط: وهي مدينة بسورية تطل على نهر الفرات وكانت تسمى بقلعة الطين، انظر: الإصطخري، مسالك الممالك، (ص76)؛ ابن حوقل، صورة الأرض، (ص181)؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ج117/1)؛ ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، (ج42/1)؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج257/1)؛ الوطواط، مناهج الفكر ومباهج العبر، (ج361/1).

(4) منبج: تقع للغرب من جسر منبج وقريبة من نهر الفرات، انظر:ابن خرداذبة، المسالك، (ص75)؛ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ص190)؛ الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (ج651/2)؛ الوطواط، مناهج الفكر ومباهج العبر، (ج363/1).

(5) التينات: تقع على شاطئ البحر المتوسط وكانت عبارة عن حصن يتحصن به المسلمين بحربهم ضد الروم، انظر: ابن حوقل، صورة الأرض، (ص182)؛ الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (ج642/2)؛ ياقوت، معجم البلدان، (ج68/2).

(6) قنسرين: بكسر أوله، وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهملة، قال بطليموس: مدينة قنسرين طولها تسع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، في الإقليم الرابع، وتقع وسط جند قنسرين إلى الجنوب الغربي من حلب على بعد 15كم، وهي بلدة صغيرة في سوريا تعرف ببلدة العيص، انظر: ياقوت، معجم البلدان، (ج403/4)؛ طلاس، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، (ج609/4).

(7) رفنية: بفتح أوله وثانيه، وكسر النون، وتشديد الياء المنقوطة من تحت باثنتين كورة ومدينة من أعمال حمص وهي بلدة عند طرابلس من سواحل الشام، ينسب إليها محمد بن نوار الرّفني، انظر: ياقوت، معجم البلدان، (ج55/3)؛ البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (ج623/2).

(8) معرة النعمان: هي مدينة كبيرة عامرة بالحياة من مدن جند قنسرين وتقع جنوب الجند وسميت بذلك الاسم نسبة للجبل المطل عليها وكان اسمه النعمان، انظر: ابن حوقل، صورة الأرض، (ص178)؛ البكري ، المسالك ،(ج459/1).

وكلها من كور[1] قنسرين[2] .

يتبين لنا مما سبق أن قنسرين وحلب كانتا في صدر الإسلام جزءاً من جند حمص وتم فصلهما لتصبح جند قنسرين في أثناء حكم الدولة الأموية للشام جنداً مستقلاً عن الأجناد الأخرى وحلب تابعة لها.

وعند فتح المسلمين لقنسرين في(17هـ، 638م)؛ كانت قنسرين أكثر سكاناً من حلب لأن حاكم حلب جار على أهلها وظلمهم وأخذ أموالهم ورزقهم حيث تركها أهلها ولم يبقى في حلب إلا الضعفاء حيث صالحهم أبو عبيدة بن الجراح على نصف ما صالح عليه أهل قنسرين[3] .

المبحث الثاني: موقعها الجغرافي وتضاريسها[4]:

موقعها الجغرافي:

تقع جند قنسرين في سوريا وحدودها شرقاً نهر الفرات ومن الجنوب اللاذقية ومعرة النعمان وجند حمص ومن الغرب البحر المتوسط ومن الشرق العراق وقنسرين مدينتها حلب وهي عامرة بالأهل جداً، على مدرج طريق العراق إلى الثغور وسائر الشامات وتنسب لقنسرين الكورة ومعرة النعمان وما حولها من القرى وليس بها ماء جاري ولا عين، ويعتمد سكانها في حياتهم على مياه الأمطار[5] .

---

(1) كور: أي المدينة والصقع ومفردها كورة، وهي تحريف لكلمة chora اليونانية أي بمعنى المقاطعة أو الناحية، انظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج156/5).

(2) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ج154/1).

(3) الواقدي، فتوح الشام، (ج363/2).

(4) انظر خريطة بلاد الشام وموقع جند قنسرين بملحق رقم (1) (ص100)، وملحق رقم (2) (ص101).

(5) الإصطخري، مسالك الممالك، (ج24/1).

أما جند قنسرين فمدينتها قنسرين، فمن حلب لبالس يومان، ومن حلب لقنسرين يوم، ومن حلب للأثارب[1] يوم، ومن حلب إلي قورس يوم، ومن حلب إلى منبج يومان، ومن حلب إلى الخناصرة يومان[2]، ومن خلال عرض هذه المسافات يتبين لنا بأن جند قنسرين هي من أكبر أجناد بلاد الشام حيث تعرفنا على المسافات بين مدن هذا الجند.

تضاريسها:

تتميز جند قنسرين بتنوع تضاريسها ففيها الجبال والهضاب والسهول الداخلية والساحلية وهذا تفصيل موجز حول هذه التضاريس.

الجبال والهضاب:

تقع قنسرين أسفل جبال طوروس[3] حيث كانت الحاجز بين المسلمين والروم في تلك الفترة وأسفل هذه الجبال تقع عدة هضاب منحدرة لناحية الجنوب[4] .

وهناك عدة جبال متشعبة من جبال طوروس كجبال الأمانوس [5](اللكام)[6] يفصلها عن جبال طوروس وادي جيحان[7]،

---

(1) الأثارب: وهي قلعة معروفة بين حلب وأنطاكية، بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ، ينسب إليها أبو المعالي محمد بن هيّاج ابن مبادر بن علي الأثاربي الأنصاري، وهذه القلعة الآن خراب وتحت جبلها قرية تسمّى باسمها فيقال لها الأثارب، انظر: ياقوت، معجم البلدان، (ج89/1).

(2) الإصطخري، مسالك الممالك، (ص27).

(3) جبال طوروس: هي سلسلة جبال تفصل بين الشام والأناضول قديماً وحديثاً بين سورية وتركية وكانت تمثل الحد الشمالي لجند قنسرين، انظر: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، (ص450).

(4) نصري، جغرافية سورية الشمالية، (ص19).

(5) جبال اللكام (الأمانوس): هي سلسلة جبال في بلاد الشام تحيط بجند قنسرين حتى تتصل بلبنان ثم تتصل بجبال أنطاكية والمصيصة، فتسمى تلك الجبال باللكام، انظر: ابن الجوزي، التبصرة، (ج178/2).

(6) ابن خرداذبة، المسالك (ص173)؛ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ص188)؛الإدريسي، نزهة المشتاق في معرفة الأفاق،(ج353/1).

(7) ابن حوقل، صورة الأرض، (ص183).

وتبلغ طول تلك الجبال من الشمال الشرقي على الشمال الغربي حوالي 90كم[1]،وأهم جبال هذه المرتفعات جبل الكافر في الشمال؛ والجبل الأحمر جنوباً[2]؛ وفي جهة الشرق مرتفعات جبال الأمانوس (اللكام) ؛ ومرتفعات جبل الكرد ويعتبر جبل حوار أهم جبل في هذه المرتفعات[3]، أما مرتفعات جبل سمعان فهي تقع للغرب من مرتفعات جبل الكرد في غرب هضبة حلب[4] .

ومن أهم هضاب جند قنسرين هضبة حلب وهي هضبة تمتد من جبل سمعان حتى نهاية نهر الفرات شرقاً وجنوباً تنتهي بالجبال الوسطى وجبل البشرى ويوجد بها العديد من السهول والتلال الواسعة[5]، وشمال الهضبة يقع جبل برصافيا[6]، أما في الغرب تطل الهضبة على جبل جوشن[7] أما جبل الجص فيقع شرق الهضبة[8]؛ وجنوب شرق جبل الحص يقع جبل شبيث[9]؛ وجنوب مرتفعات الأمانوس تقع سلسلة جبال الباير والبسيط ومن أعلى قمم هذه السلسلة قمة جبل الأقرع بارتفاع 1728م[10] وقمة جبل الزيارة 1340م[11]، ويقع جبل بهراء وتنوخ أسفل جبال الباير والبسيط وهو من الجبال الساحلية الذي يمتد من الشمال للجنوب بطول 135كم[12] .

---

(1) عبد السلام، الأقاليم الجغرافية السورية، (ص206).
(2) الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، (ج646/2)؛ نصري، جغرافية سورية الشمالية، (ص31).
(3) البلاذري، فتوح الشام، (ص166).
(4) ياقوت، معجم البلدان، (ج4/ 132)؛ نصري، جغرافية سورية الشمالية، (ص35).
(5) طلاس، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، (ج194/1).
(6) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج437/1).
(7) ياقوت، معجم البلدان، (ج186/2).
(8) المصدر السابق، (ج428/1).
(9) المصدر السابق، (ج323/3).
(10) طلاس، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، (ج194/1).
(11) عبد السلام، الأقاليم الجغرافية السورية، (ص208)؛ طلاس، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، (ص276).
(12) طلاس، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، (ص209).

ويتبين لنا من دراسة تضاريس جند قنسرين بوقوعها في منطقة مرتفعة مقارنة بمدن الشام الأخرى وهي محاطة بالجبال والهضاب من جميع الجهات ويظهر التنوع التضاريسي الذي كانت به الجند من جبال وهضاب وسهول وأن هذه المرتفعات قد وقفت حاجزاً وحداً بين المسلمين وعدوهم الأول الروم ومن عاونهم في تلك الفترة.

السهول:

وتنقسم السهول في جند قنسرين لقسمين:

أولاً: السهول الساحلية.

ثانياً: السهول الداخلية.

أولاً: السهول الساحلية:

تمتد هذه السهول الساحلية من غرب قنسرين عند حدود نهر اللامس[1] وحتى جنوب حدود الجند عند مدينة اللاذقية، وهذا السهل يتباين بعرضه وذلك حسب قرب وبعد الجبال والتلال الموجودة بأسفل الجند، وأقصى عرض للسهل في الشمال من ناحية سهول طرطوس وأذنة والتي يمر بها نهر سيحان وجيحان[2] ونهر خلقدونة (اللامس)[3]، وأقصى اتساع للسهول الساحلية في منطقة اللاذقية جنوباً حيث ساعدت الزلازل والعوامل الطبيعية على اتساع السهول الساحلية بين البحر والجبال[4] .

(1) نهر اللامس: يقع غرب مدينة طرسوس وهو من الأنهار التي كانت تتم على ضفتيه تبادل الأسرى فيما بين المسلمين والروم، انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(ج59/9)؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، (ص140)؛ ياقوت، معجم البلدان، (ج8/5).

(2) طلاس، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، (ص190)؛ نصري، جغرافية سورية الشمالية، (ص40).

(3) ياقوت، معجم البلدان، (ج188/4).

(4) الطبري، تاريخ الطبري، (ج219/9).

ثانياً: السهول الداخلية:

وهي سهول موجودة داخل الجند وتمتاز بقلة المياه الموجودة بها، وبتربتها المختلفة من مكان لمكان وتكون قريبة للهضاب وكمية الأمطار التي تسقط عليها قليلة[1]؛ وأولى تلك السهول سهل الغاب الذي يقع شمال غرب حماة حيث يبدأ من منطقة تل سحلب وينتهي عند هضاب إدلب شرقاً وجبال تنوخ وبهراء غرباً[2]، وعرضه يزيد عن 14كم ويمتد شمالاً بطول 60كم وتربته من أخصب الترب الموجودة من النوع البازلتي[3] .

وإلى الشمال الشرقي من سهل الغاب يوجد سهل إدلب المعروف بسهل وادي الروج[4] حيث أن تربته الخصبة وكثرة أنواع المحاصيل الزراعية الموجودة به وهو واسع ومنخفض[5] .

وبالنسبة لسهل العمق فيقع بين جبل الكافر وجبل الكرد[6] ويذكر ياقوت: "بأن سهل العمق كورة بنواحي حلب بالشام الآن وكان أولاً من نواحي أنطاكية ومنه أكثر ميرة أنطاكية"[7] .

وأما السهول الشرقية فهي سهل حلب وهو سهل متسع وتربته حمراء خصبة للزراعة[8] وبالإضافة لسهول حماة وحمص التي يجري بها نهر العاصي حيث اتساعها وتربتها الخصبة للزراعة[9] .

---

(1) نصري، جغرافية سورية الشمالية، (ص40).

(2) المرجع السابق، (ص125).

(3) المرجع السابق، (ص42).

(4) سهل وادي الروج: يسمى بسهل إدلب لوقوعه في إدلب وهو منخفض ويشتهر بمحاصيله الزراعية المتنوعة، انظر: دويدري، جغرافية سورية والوطن العربي، (ص429).

(5) المرجع السابق، (ص429).

(6) نصري، جغرافية سورية الشمالية، (ص43).

(7) ياقوت، معجم البلدان، (ج4/ 156).

(8) نصري، جغرافية سورية الشمالية، (ص43).

(9) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج1/428).

ويتبين لنا هنا مدى اتساع مساحة جند قنسرين الجغرافية مقارنة بالأجناد الأخرى؛ وتميز الجند بالتنوع التضاريسي الموجود في داخله من جبال وهضاب وسهوله الداخلية والساحلية مما يعطي للجند أفضلية إستراتيجية ومكانة خاصة لمن يسيطر عليها.

المبحث الثالث: القبائل العربية ومواطنها ونشأتها:

هاجرت القبائل العربية الموجودة في شبه الجزيرة العربية منذ القدم هجرات متتالية من الجنوب للشمال نتيجة القحط والجفاف وانهيار سد مأرب؛ وهذه المشكلة نتج عنها إعادة سكن وتمركز للقبائل العربية في هذه المناطق الجديدة وخصوصاً ببلاد الشام وفي جند قنسرين[1]، ويعتبر الوجود العربي في جند قنسرين ملحوظ حيث كانت هذه القبائل العربية تسكن جند قنسرين من قبل الفتح الإسلامي لها؛ وازداد هذا الوجود خلال الفتح الإسلامي لبلاد الشام وخلال حكم الدولة الأموية للشام[2] .

وسنتناول الوجود السكاني للقبائل العربية وأماكن تركزها قبل الفتح الإسلامي لقنسرين وذلك من خلال تقسيم هجرة تلك القبائل للجند حيث سيتم ذكرها على النحو التالي:

- **القبائل النزارية وتنقسم إلى :**

1- قبائل إياد:

- **قبيلة إياد بن نزار:**

"وتنسب إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان منهم أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن يعقوب بن يوسف الإيادي الفقيه المالكي توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة في ذي الحجة"[3]؛

---

(1)المسعودي، مروج الذهب،(ج106/2)؛ فيليب حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، (ج29/1)؛ جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، (ج169/1).

(2) دسوقي، القبائل العربية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الأموي، (ص29).

(3) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، (ج96/1).

وهي من أهم القبائل العربية التي سكنت جند قنسرين قبل الفتح الإسلامي حيث أصل قبيلة إياد ومضر من أم واحدة حيث كانوا يدينون بالنصرانية حيث هاجروا من الجزيرة العربية بعد خلافهم مع مضر وتفرقوا في أجناد الشام كحمص وقنسرين وأنطاكية[1] .

"وكانت إياد أكثر من نزار عدداً، وأحسنهم وجوها، وأشدهم امتناعاً، وكانوا لا يعطون الإتاوة، وهو الخراج، فكان من قوتهم أنهم أغاروا على أمراء لكسرى أنو شوران وأخذوا أموالاً كثيرة، فجهز إليهم كسرى الجنود مرتين، كل مرة تهزمهم إياد، ثم إنهم ارتحلوا حتى نزلوا الحيرة، ثم إنهم من بعد ذلك اختلفوا فيما بينهم، ثم لجت عليهم الفرس في الغارة، فتفرقت جماعتهم، فلحقت طائفة منهم بالشام، فدخلوا في الروم فتنصروا، فجهل الناس أنسابهم، وأقام الباقون بالجزيرة"[2] .

ويتبين لنا مدى الدور والنفوذ القوي والكبير لقبيلة إياد بن نزار في العراق؛ فقد قاتلوا الفرس ووقفوا بوجه كسرى – أقوى دول العالم آنذك –؛ وكانت نتيجة ذلك أن هزمهم الفرس وتوزعوا في الشام والجزيرة واتبعوا النصرانية وأصبحوا تحت حكم الروم.

ويقول ابن العديم في كتابه عن قبائل إياد: "وتفرقوا في البلاد بأرض العراق والجزائر، ومنهم فريق بأرض كفر طاب[3] والمعرة وأرض سرمين[4] وحلب[5]، وسكنوا جنوب جند قنسرين في الحد بينه وبين جند حمص"[6] .

---

(1) البلاذري، أنساب الأشراف، (ج27/1).

(2) الصحاري، الأنساب، (ج63/1).

(3) كفر طاب: هي قرية سورية قديمة وكان سكانها من العرب من القبائل اليمنية من قبيلة كندة وتقع بين حلب ومعرة النعمان، انظر: ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج141/1).

(4) أرض سرمين: وهي مدينة بطرف جبل السماق كبيرة العمل واسعة الرستاق، ولها مسجد جامع وأسواق، وبها مساجد كثيرة دائرة كانت معمورة بالحجر النحيت عمارة فاخرة، قيل إن بها ثلاثمائة وستين مسجداً، انظر: ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج139/1).

(5) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج559/1).

(6) اليعقوبي،البلدان،(ص324).

2- قبائل ربيعة: وتنقسم لعدة قبائل:

- **قبيلة تغلب:**

ومن أهم قبائلها بنو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير حيث سكنوا بالجزيرة العربية ونزل بعض منهم في مدينة منبج بالشام وعلى ضفاف نهر الساجور، وبنو زهير بن تيم حيث نزلوا بالشام وسكنوا مواضع من جند قنسرين، وبنو الحارث بن زهير الذين سكنوا منطقة آمد بالجزيرة الفراتية حتى نهر ساجور[1] قرب منبج ، وجبل شبيث وما والاه[2] .

- **قبيلة بنو جشم:**

كانت منازلهم بديار ربيعة وسكنت بعض بطونهم قنسرين كبنو الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب حيث امتدت منازلهم من حد مدينة أريحا إلى معرة مصرين وسرمين وإلى حلب[3] .

- **قبيلة بنو النمر بن قاسط:**

وهي عبارة عن قبائل وبطون متعددة سكنت جند قنسرين؛ وعامة أهلها من نمير بن النمر ومن قشعم وهم بطن من قبيلة غني القيسية[4]، ويذكر ابن حزم عن وصف قبيلة قشعم أنهم ظواعن ضخمة بطفوف الشام[5] .

---

(1) نهر الساجور: نهر الساجور أصله من عين تاب يجتمع من عيون ببلد عين تاب ويجري إلى قرية التفاح، ويجتمع عليه عيون أخر من منطقة تل باشر، ثم ينتهي إلى نهر الفرات ويصب به حيث يعتبر أحد روافد نهر الفرات، انظر: ابن العجمي، كنوز الذهب في تاريخ حلب، (ج1/566).

(2) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج1/ 556).

(3) المصدر السابق، (ج1/557-558).

(4) المصدر السابق، (ج1/556).

(5) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، (ص247).

3- القبائل المضرية ولها قسمين هي:

- **قبائل خندف.**
- **القبائل القيسية (قبائل قيس بن عيلان).**

وهذه القبائل كان أهلها يمثلون غالبية سكان جند قنسرين، فقبائل الياس بن مضر ينسبون لاسم أمهم (خندف) فسموا بقبائل خندف[1] .

وقبائل عيلان بن مضر المعروفة بالقبائل القيسية حيث أن عيلان كان عبداً لمضر فحضن ابنه الناس فنسب إليه قيس فقيل قيس بن عيلان بن مضر[2].

أولاً: قبائل خندف:

- **بنو كنانة:**

فبنو كنانة قبيلة عربية حيث أن كنانة هو ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[3]، وبني النضر بن كنانة هم قبيلة قريش وكل قبائل قريش من ولد النضر بن كنانة حيث كانت تلك القبيلة تعيش في جند قنسرين حيث كانوا من الأمويين القرشيين الذين استقروا بها منذ زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان وتأسيسه للدولة الأموية[4] .

- **قبيلة بني أمية:**

ويصنف بنو أمية لصنفين هما: الأعياص والعنابس فالأعياص ينسبون للعاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص أما العنابس ينسبون لحرب وأبو حرب وسفيان بنو أمية واسم أبو سفيان هو عنبسة حيث تم تأسيس الدولة الأموية على يد العنابس بقيادة الخليفة معاوية بن أبي سفيان[5] .

---

(1) الزبيري، نسب قريش، (ج1/7).
(2) المبرد، نسب عدنان وقحطان، (ج1/1).
(3) القرطبي، الإنباء على قبائل الرواة، (ج1/499).
(4) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج1/533).
(5) المبرد، نسب عدنان وقحطان، (ج1/2)؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، (ج1/78).

ويتبين بأن بني أمية كان وجودهم كبير ببلاد الشام وخصوصاً بجند قنسرين منذ قيام دولتهم وحتى نهاية الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية.

- **قبيلة بنو عوف بن حرب:**

سكنوا بلاد الشام قبل الفتح الإسلامي بقرية بني حرب حيث سميت قريتهم باسمهم[1]، ويذكر ابن العديم وجودهم وسكنهم في حلب وبضياع معرة مصرين حيث تعرف بضياع العوفيين[2] .

- **قبيلة بنو تيم بن مرة:**

قبيلة عربية كانت تسكن الجزيرة العربية وينسب إليهم الصحابي الجليل أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهاجروا لبلاد الشام حيث سكن أولاده جند قنسرين بحصن يسمى قسطون في كورة الروج في حلب[3] .

ويظهر لنا من دراسة هذه القبائل؛ أن قبائل خندف المضرية لها تركز وثقل سكاني في أنحاء جند قنسرين حيث أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ينتمي إلى قبيلة بني أمية وهي إحدى قبائل خندف فذلك شجع هجرة القبائل الأخرى من الأماكن المختلفة للسكن في أجناد بلاد الشام وجند قنسرين حيث مقر الخلافة الأموية حيث يسود بلاد الشام الاستقرار والهدوء والرخاء الاقتصادي.

---

(1) الزبيري، نسب قريش، (ج438/1).

(2) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج533/1).

(3) المصدر السابق، (ج359/1)؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، (ج207/1).

ثانياً: القبائل القيسية:

- **قبيلة بنو عبس:**

حيث كانوا يسكنون بنجد وبلبيس[1]،وسكنت بطون عبس بحاضر قنسرين وتعد بنو عبس من القبائل العربية التي شاركت في الجاهلية بحرب داحس والغبراء وقصتها المشهورة بالجاهلية[2] .

- **قبيلة بنو صعصعة بن معاوية:**

ونسبهم هو بني صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ثم من بني مرة بن صعصعة: أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن الصعب بن علي بن بكر بن وائل[3] حيث كانوا يسكنون ببلاد الشام في بر حمص[4] .

- **قبيلة بنو كلاب:**

وهي من كبرى القبائل العربية في الجاهلية ومن ثم في الإسلام وهم من بطن من عامر بن صعصعة حيث سكنوا الجزيرة العربية وانتقلوا للسكن ببلاد الشام حيث ملكوا حلب وسكنوا بقنسرين[5] .

ومن بطون قبيلة بنو كلاب عدة قبائل كبنو عامر بن قرط وبنو نباتة وبنو مرة والقريطيون وبنو جمهور وبني الضحاك وبنو معاوية بن كلاب حيث كانت تسكن تلك القبائل العربية بجند قنسرين واستقرت به[6] .

---

(1) بلبيس: وهي مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام، وسكنها عبس بن بغيض وتم فتحها سنة 18هـ على يد القائد عمرو بن العاص، انظر: ياقوت، معجم البلدان، (ج1/479).

(2) كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، (ج1/2-3).

(3) ابن خياط، طبقات خليفة بن خياط، (ج1/109).

(4) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج1/522).

(5) القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، (ج1/542).

(6) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج1/443-447).

ويتبين لنا أن قبائل بني كلاب كانت تمثل ثقل كبير في جند قنسرين وكانت أعدادهم كبيرة بالنسبة للقبائل الأخرى بتواجدهم داخل جند قنسرين وأن القبائل القيسية بشكل عام كان تركزها السكاني كبير في أجزاء بلاد الشام وجند قنسرين.

- **القبائل اليمنية:**

وهي عبارة عن القبائل العربية التي كانت تعيش في اليمن منذ القدم[1]، وسنذكر أشهر تلك القبائل اليمنية التي عاشت في الشام:

- **قبيلة قضاعة:**

قبيلة قضاعة من أشهر القبائل العربية اليمنية التي هاجرت بعض بطونها إلى الأمصار الإسلامية كالشام والعراق بعد الفتح الإسلامي لها، ومن قبائل قضاعة التي هاجرت وسكنت جند قنسرين؛ كلب بن وبرة؛ ومن بطونهم بني عدي بن جناب؛ وبنو عليم بن جناب؛ وبنو العبيد[2] .

وقبيلة كلب بن وبرة من بطون قضاعة اليمنية نزلوا بدومة الجندل[3] وتبوك، وسكنوا في أطراف الشام في جند قنسرين[4] .

(1) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ج106/2).

(2) الدينوري، المعارف، (ج103/1).

(3) دومة الجندل: سميت دومة الجندل لأن حصنها مبنيّ بالجندل وهي حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيّء كانت به بنو كنانة من كلب، وهو موضع من بلاد الشام قرب تبوك، وسميت بدومان بن إسماعيل عليه السلام كان ينزلها، ودومة حصن منيع ومعقل حصين وبه عمارة وتتصل به عين التمر، وقال ابن إسحاق: وفتحت في سنة 9هـ بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه، انظر: ياقوت، معجم البلدان، (ج487/2)؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار،(ج245/1).

(4) كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، (ج991/3).

- **قبيلة تنوخ:**

قبيلة تنوخ حي من اليمن اختلف النسابون فيه، فقال ابن خلدون: "من بني أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمرو بن الحافي بن قضاعة"[1]، وتنوخ من قبائل قضاعة وكانوا يسكنون في جند قنسرين بحاضر حلب حيث جمع أصنافاً من العرب من تنوخ حتى صالحهم أبو عبيدة بن الجراح على الجزية بعد فتحه لقنسرين[2]، ويذكر البلاذري بسكن قبيلة تنوخ وبعض قبائل قضاعة بحاضر قنسرين وأطراف قنسرين[3] .

- **قبيلة بهراء:**

بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون، وهي قبيلة بهراء من قبائل قضاعة اليمنية حيث نزل أكثرهم ببلاد الشام واستقروا بمدينة حمص الشامية، حيث ينتسب إليهم الصحابي الجليل المقداد بن عمرو البهراني المعروف بابن الأسود الزهري[4] .

- **قبيلة طيء:**

سكنت قبيلة طيء بحاضر حلب بعد هجرتهم من اليمن[5]، وسمي حاضر حلب أيضاً بحاضر طيء لكثرة تواجد طيء بهذا الحاضر[6]، ونزلت قبيلة آل المنتصر وآل دهلاث بمدينة منبج، وبنو مر بن عمرو بن الغوث حيث سكنوا بحاضر قنسرين[7] .

ومن خلال هذا العرض للوجود القبلي تعرفنا على أهم القبائل العربية التي سكنت قنسرين قبل الفتح الإسلامي لها، كالقبائل القيسية والنزارية واليمنية والمضرية وخندف وربيعة، حيث أنها تعتبر من أهم القبائل العربية التي سكنت بلاد الشام وجند قنسرين خاصة.

---

(1) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (ج248/2).
(2) جوادعلي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (ج242/7).
(3) البلاذري، فتوح البلدان، (ص150).
(4) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، (ج192/1).
(5) الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، (ج218/1).
(6) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، (ج399/1).
(7) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج567/1).

وكان لهذه القبائل دور كبير ومهم في رسم تاريخ وحضارة بلاد الشام وجند قنسرين، والتي ازداد تواجدها في بلاد الشام ومدن جند قنسرين كحلب وقنسرين ومنبج خلال الحكم الراشدي للخلفاء الراشدين بعد الفتح الإسلامي لها؛ وأيضاً خلال حكم الدولة الأموية داخل بلاد الشام وبالأخص خلال حكم جند قنسرين حيث استمرت هجرات القبائل العربية لقنسرين خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى مما يدل على عمق التواجد العربي داخل جند قنسرين للقبائل العربية.

المبحث الرابع: دورها التاريخي والإقليمي:

خضعت قنسرين لحكم الرومان حيث حكمها قيصر الروم الملك أوغسطس قيصر بن مويوخس [1] ، وكان ذلك حينما سيطر على مضر وحلب وأمر قواده بالسير لموضع مدينة قنسرين حيث بنى منازل للجنود داخلها وسماها مدينة العسكر، ومن أهم ما قام به الرومان بمدينة قنسرين هو نقلهم للأسواق من مدينة حلب إلى قنسرين وإنشاء قناة مائية وتأسيس القناطر وبناء ثلاث برك في المدينة[2] .

وأما دورها التاريخي في فترة حكم الفرس للشام حيث كان يحكم الشام ملك روماني ضعيف اسمه فوقاس حيث سفك الدماء وأفسد فيها، وقام بقتل حاشية كسرى في الشام فتوجه له كسرى فسيطر على حلب وقنسرين وأنطاكية، ومرة أخرى عاد الرومان وسيطروا على الشام وكان ذلك في أول سنة من هجرة الرسول ﷺ من مكة للمدينة[3] .

([1]) أوغسطس قيصر بن مويوخس:هو أحد ملوك الروم، استولى على الدنيا وقهر الملوك وقصد مصر ليستولي عليها. وبلغ حلب واستطاع السيطرة عليها وملك بعد يوليوس قيصر وكانت مدته ستا وخمسين سنة وستة أشهر وفي سنة ثلاث وأربعين من ملكه ولد المسيح عيسى عليه السلام. انظر:ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،(ج270/2).

(2) ابن العديم،بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج1 /12).

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج149/2)؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (ج134/2)؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج12/1-13).

وشهدت قنسرين معركة رهيبة بين المناذرة[1]الذين كانوا حلفاء للفرس، والغساسنة[2] حلفاء الروم سنة 554م حيث كانت تلك المعركة على مقربة من قنسرين، وانتهت بقتل المنذر ابن النعمان نفسه المعروف بابن ماء السماء قائد المناذرة وقتله الحارث بن جبلة قائد الغساسنة حيث تم دفنه بالقرب من قنسرين[3] .

ولعل هذه المعركة هي التي عرفت في أخبار العرب "بيوم حليمة"؛ ذلك لأن حليمة بنت الحارث هذه –طبقاً للرواية العربية– كانت تحرض الرجال على القتال، أو لأن أباها قد أعلن أنها سوف تكون زوجة لمن يقتل المنذر، أو لأنها كانت قد أقبلت على مائة من المحاربين تطيب أجسامهم وتلبسهم الأكفان والدروع، وأياً ما كان الأمر، فهناك ما يشير إلى شهرة هذا اليوم من بين أيام العرب في الجاهلية، فقد جاء ذكره في شعر النابغة الذبياني[4]، كما جاء في الأمثال، "ما يوم حليمة بسر"، وهناك رأي بأن حليمة اسم لمكان، وليس اسماً لإبنة الحارث طبقاً لرواية الإخباريين التي ترددت في كتب التاريخ والشعر العربي[5] .

---

(1) المناذرة: قامت دولتهم في بداية القرن الثالث الميلادي في البادية المحاذية للفرات في منطقة الكوفة وهي مملكة الحيرة، وأصل أهلها وملوكها من عرب اليمن، عرفوا بالمناذرة واللخميين، وتقع الحيرة، عاصمتها على بعد نحو 3 أميال جنوب الكوفة، وكان أهلها نصارى على المذهب النسطوري وكان ملوكها موالين أو محالفين لملوك الدولة الساسانية، ومن ملوكها الأوائل امرؤ القيس الأول "القرن الرابع الميلادي"، والنعمان الأول ابن امرئ القيس.انظر: ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، (ج307/2)؛ البلاذري، فتوح البلدان، (ص107)؛ محمد ابراهيم الفيومي، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، (ص142).

(2) الغساسنة: ينتسب الغساسنة الى قبيلة الأزد القحطانية وهم بنو جفنة بن عمرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقامت دولتهم على أطراف جنوب الشام وما يمتد حتى منطقة الجولان كانت وظيفتهم تكوين دولة حاجزة ووسيطة على أطراف بادية الشام تدين بالولاء لدولة الروم البيزنطية وتنتفع منها وتعمل باسمها، وكانوا أحدث عهدًا من المناذرة بنحو قرنين من الزمان.انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، (ص156)؛ الصحاري، الأنساب، (ص174) ؛عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، (ص158).

(3) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، (ج510/1).

(4) النابغة الذبياني: هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانيّ الغطفانيّ المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة،(ج11/ص6–8)؛انظر: الزركلي، الأعلام، (ج54/3).

(5) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، (ج511/1).

وبذلك يتبين لنا بأن جند قنسرين كان لها دور تاريخي وإقليمي كبير في المنطقة باعتبارها جزء مهم من أجزاء بلاد الشام، لموقعها ومكانها المتميز الذي يفصل بين أعظم مملكتين بذلك الوقت الروم والفرس؛ وبين دولتي العرب المناذرة أتباع الفرس والغساسنة أتباع الروم وحيث أن ذلك جعل موقع قنسرين المهم والاستراتيجي عظيم الأثر لما حازت عليه قنسرين من الدور التاريخي والإقليمي الهام على مر العصور حيث أنها كانت حلبة الصراع الدائم والتنافس المستمر بين القوى المتنافسة.

الفصل الثاني

الأحوال السياسية والإدارية لجند قنسرين

منذ البعثة حتى انتهاء الخلافة الراشدة.

الفصل الثاني: الأحوال السياسية والإدارية لجند قنسرين

منذ البعثة حتى انتهاء الخلافة الراشدة.

المبحث الأول: موقف أهل قنسرين من الدعوة الإسلامية:

قبل التحدث عن موقف أهل قنسرين من الدعوة الاسلامية سنتطرق لحالة بلاد الشام التي كانت عليها وقت انطلاق الدعوة الإسلامية وموقف القبائل العربية التي تسكن الشام وقنسرين في تلك الفترة من الدعوة.

يصف ابن هشام في سيرته اهتمام الرسول ﷺ بفتح بلاد الشام حينما قال: "لما دعا داعي الإسلام في الجزيرة العربية ودانت قبائلها بالإسلام وكانت بلاد الشام من أولى الأقطار المجاورة لبلاد الإسلام التي اتصل بها النبي ﷺ فكانت دعوته ورسله لأهل الشام على اختلاف أجناسهم لدخول الإسلام"[1] .

وذلك لأن الخطر الخارجي على الدعوة الإسلامية يكمن في قبائل عرب الشام ومن حالفهم من الروم، فالرسول ﷺ اتبع معهم شتى الطرق لدعوتهم للإسلام من رسل ومكاتبات فيها الترغيب بالدخول للإسلام والترهيب من عدم الدخول في الإسلام[2] .

فالقبائل العربية الموجودة في الشام وفي جند قنسرين مثل غسان ولخم وجذام وتغلب وتنوخ وطيء بعد دعوتهم للإسلام منهم من آمن وصدق الدعوة الإسلامية؛ ولكن بشكل قليل، وأغلب القبائل العربية الموجودة في الشام عاندت وكابرت بالدخول للإسلام، فكانت سياسة المسلمين معهم بعد استنفاذ كل الخيارات استخدام القوة والحرب ضدهم[3]، عملاً بقول الله

---

(1) السيرة النبوية، (ج83/4)؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج644/2).

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، (ج710/3).

(3) الرازي،التفسير الكبير، (ج141/3).

تعالى: "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ"[1].

وأي أنه بعد جهود المسلمين الدبلوماسية والعسكرية قد دخلت القبائل العربية الموجودة ببلاد الشام وجند قنسرين خاصة في الإسلام، مثل قبائل تنوخ وقضاعة وكلب وبهراء ولخم وغسان وجذام[2] .

وبذلك يظهر لنا موقف أغلب أهل قنسرين أنه كان معانداً ومكابراً للدخول في الإسلام والدعوة الإسلامية حيث أن أغلب القبائل العربية الموجودة في الشام اتخذت ذلك الموقف المعادي للدعوة الإسلامية .

المبحث الثاني: موقفها من الفتح الإسلامي لبلاد الشام:

كان موقف جند قنسرين معادي للفتح الإسلامي كباقي مناطق بلاد الشام المختلفة حيث أن الروم والعرب النصارى اشتركوا في قتال المسلمين، حيث يذكر ابن إسحاق بروايته: "أن القبائل العربية انضمت للروم في معركة اليرموك من لخم وجذام فلما رأوا القتال شديد فروا ونجوا إلى القرى القريبة"[3] .

وهنا إشارة قوية تفيد بأن القبائل العربية التي كانت بالشام وقفت ضد الفتح الإسلامي بشدة حيث تعاونت مع الروم واشتركت معهم في المعارك ضد المسلمين، مما يظهر شدة موقفهم المعادي للمسلمين وهذا الموقف ينطبق على جند قنسرين باعتبارها كأحد مناطق الشام الخاضعة للروم قبل الفتح الإسلامي لها والتي كانت تسكنها تلك القبائل العربية .

---

(1)[البقرة:193].

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (ج1/255).

(3) ابن إسحاق، السيرة النبوية، (ج3/ص571).

أما بالنسبة لموقف قنسرين من الفتح الإسلامي يقول البلاذري "بعد هزيمة الروم في اليرموك عقد أبو عبيدة بن الجراح لحبيب بن مسلمة الفهري بقتال مستعربة الشام من قبائل جذام ولخم بقيادة جبلة الأيهم والقضاء عليهم وقتلهم بعد هروبهم لقنسرين"[1] .

وقام أبو بكر الصديق بإرسال خالد بن الوليد لفتح قنسرين بعد الإنتهاء من فتح حمص حيث كان أهلها من مستعربة الشام والروم الذين تحصنوا بقنسرين حيث التقى خالد بالجيش وقتل قائد الجيش ومعظم من قاوم بها ومن تبقى منهم أرسلوا لخالد بن الوليد بأنهم من العرب وأنهم أجبروا على القتال ولم يكونوا يريدوا الحرب فتركهم خالد بن الوليد[2]، وأرسل هرقل ملك الروم جيش عظيم توجه إلى حمص لقتال المسلمين ولكن أهل قنسرين كفروا وأكثرهم كان من قبيلة تنوخ[3] .

ويظهر لنا أن موقف جند قنسرين كان معادياً ورافضاً للفتح الإسلامي للشام وتمثل ذلك بوقوفها ودورها المساند للروم والعرب المتنصرة ضد حركة الفتح الإسلامي للشام.

المبحث الثالث: فتح قنسرين وتمصيرها:

لقد كان للفتح الإسلامي للشام أعظم الآثار على هذه البلاد، من ذلك تثبيت طابع العروبة فيها، وتبديل البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعمرانية؛ فعلى صعيد السياسة الداخلية والخارجية تحول دور القبائل العربية من الهامش إلى الصميم، وعلى صعيد المدن؛ نجد قبل الفتح أن مدينة القدس كانت أهم مدن جنوبي بلاد الشام، تتلوها دمشق، وأن أنطاكية كانت أهم مدن الشمال وأبرزها دوراً، تتلوها قنسرين، لكن بعد الفتح؛ وبسبب انتشار الإسلام، وانسلاخ

(1) البلاذري، فتوح البلدان،(ص140-141).
(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج601/4)؛ كرد علي، خطط الشام، (ج88/1).
(3) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج30/1-31).

البلاد عن الإمبراطورية البيزنطية، وقيام الحروب الدائمة معها، ثم قيام السلطان الأموي في الشام [1] .

وهنا إشارة لأهمية الفتح الإسلامي لبلاد الشام حيث تظهر أهمية جند قنسرين مقارنة بمدن بلاد الشام الكبرى كالقدس ودمشق.

وبعد فتح حمص أرسل قائد الجيوش الإسلامية المتوجهة لفتح بلاد الشام أبو عبيدة بن الجراح خالد بن الوليد لفتح قنسرين، فقام ميناس عظيم الروم وقائدهم وكان أعظم الروم بعد هرقل[2]، حيث جمع جيشهم وحدثت معركة كبيرة بين جيشه وجيش المسلمين حيث هزم الروم وقتل ميناس والكثير من جنوده، ومن ثم سالم أهل حاضر قنسرين أبو عبيدة بن الجراح وخالد فتركهم بدون قتال ثم مرة أخرى حاصرهم خالد في قنسرين فصالحهم كما صالح أهل حمص وبذلك تم فتح قنسرين ودخول الإسلام بها[3] .

ويذكر ابن الأثير أن خالد سار حتى نزل على قنسرين فتحصن الروم منه، فقال لهم: "لو كنتم في السحاب لحملنا الله إليكم أو لأنزلكم إلينا".

فنظروا في أمرهم ورأوا ما لقي أهل حمص فصالحوهم على صلح حمص، فأبى خالد إلا على إخراب المدينة فأخربها وكان أول فتح لقنسرين سنة خمس عشرة، وقيل: ست عشرة[4] .

وعند فتح المسلمين لقنسرين في(17هـ-638م)؛ كانت قنسرين أكثر سكاناً من حلب لأن حاكم حلب جار على أهلها وظلمهم وأخذ أموالهم ورزقهم حيث تركها أهلها ولم يبقى في حلب إلا الضعفاء حيث صالحهم أبو عبيدة بن الجراح على نصف ما صالح عليه أهل قنسرين[5] .

---

(1) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، (ص7).
(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج324/2).
(3) الطبري، المصدر السابق، (ج603/3-604)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج325/2).
(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج324/2).
(5) الواقدي، فتوح الشام، (ج363/2).

وعند صلح أبو عبيدة لأهل قنسرين المرة الأولى بلغه بأنهم نقضوا الصلح فأرسل لهم أبو عبيدة بن الجراح السمط بن الأسود الكندي فحاصرهم،ومن ثم فتح قنسرين مرة أخرى[1] .

ونستنتج مما سبق بأن قنسرين فتحت مرتين المرة الأولى فتحها خالد بن الوليد ومن ثم صالح أهلها أبو عبيدة بن الجراح بعد استسلامهم لخالد وذلك سنة 15هـ ومرة أخرى عندما نقضوا الصلح ففتحها مرة أخرى السمط بن الأسود مرة أخرى وبذلك أصبحت قنسرين ضمن حدود الدولة الاسلامية وانتشر الإسلام فيها.

وأما بالنسبة لفتح قنسرين فكان سكانها من العرب المتنصرة يرغبون بأن يأخذوا الأمان وأن يسلموا المدينة بدون قتال، حيث سمعوا بأن المسلمين يعطوا الأمان لمن يدفع الجزية وقاموا بالإجماع على إرسال رسول لأبو عبيدة بن الجراح قائد جيش المسلمين[2] .

وكان الذي يحكم قنسرين وحلب بطريق من بطارقة الروم اسمه لوقا وعندما سمع بنية العرب من أهل قنسرين بمصالحة المسلمين غضب غضباً شديداً ولكنه اتفق معهم على أن يتم الصلح مع المسلمين لمدة عام حتى تأتي جيوش الروم لمساندتهم لقتال المسلمين[3] .

وهذه المرحلة الأولى لفتح قنسرين التي تلخصت بعقد اتفاق صلح مع أبو عبيدة بأن لا تهاجم قنسرين لمدة عام.

ويقول البلاذري "حدثني هشام بن عمارة عن الوليد عن الأوزاعي: أن أبو عبيدة فتح قنسرين وكورها سنة 16هجرية"[4] .

أما المرحلة الثانية لفتح قنسرين فهي أن أبو عبيدة بن الجراح بعد انتهاءه من معركة اليرموك وفتحه لحمص، اتجه لقنسرين مع خالد بن الوليد فقاتله أهل قنسرين، ثم هربوا وتحصنوا

---

(1) البلاذري، أنساب الأشراف، (ج146/11).
(2) الواقدي، فتوح الشام، (ص102-103).
(3) المصدر السابق،(ص102).
(4) البلاذري، فتوح البلدان، (ج141/1).

بحصنهم وصالحهم أبو عبيدة مثلما صالح أهل حمص[1]، وأراد أبو عبيدة التوجه لفتح حلب فبلغه أن أهل قنسرين قد نقضوا الصلح فوجه لهم أبو عبيدة السمط بن الأسود الكندي فحاصر قنسرين ثم فتحها مرة أخرى[2] .

وكانت قبيلة تنوخ من أبرز القبائل العربية التي تسكن جند قنسرين وقت فتحها من قبل المسلمين[3] .

وبالنسبة لأول أمير على قنسرين فكان خالد بن الوليد بعد توليته من قبل الخليفة عمر بن الخطاب أميراً على جند قنسرين[4]، ثم عزله وعين أبو عبيدة بدلاً من خالد والياً جديداً هو حبيب بن مسلمة بن مالك واستمر أميراً عليها حتى في زمن معاوية بن أبي سفيان[5] .

أما بالنسبة لتمصير قنسرين وتجنيدها فإن الذي قام بتمصيرها هو معاوية بن أبي سفيان،حيث يّذكر الطبري عن تمصير قنسرين "إنما كانت قنسرين رستاقاً[6] من رساتيق حمص، حتى مصرها معاوية وجندها جنداً لوحدها"[7] .

أما المصر فهو من قول مصرت مدينة كذا في زمن كذا والمصر هو في الأصل الحد بين الشيئين[8] .

وأما الجند حيث سمى المسلمون كل صقعاً جنداً وبجنود عينوا له من يقبضون أعطياتهم فيه ومنه فيقولوا هؤلاء جند كذا وكذا[9] .

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(ج3/603-604)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج2/324).
(2) البلاذري، فتوح البلدان، (ج1/146).
(3) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج11/17).
(4) المصدر السابق، (ج1/17).
(5) المصدر السابق، (ج11/20).
(6) رستاقاً: معناها الموضع الذي فيه المزارع والقرى، انظر: ياقوت، معجم البلدان، (ج1/37).
(7) ياقوت، معجم البلدان، (ج4/161).
(8) المصدر السابق، (ج1/38).
(9) المصدر السابق، (ج1/38).

وهنا نستنتج بأن معاوية بن أبي سفيان هو الذي قام بفصل جند قنسرين عن جند حمص حيث أصبحت جنداً لوحدها وكأحد أجناد بلاد الشام الخمسة حيث أصبحت لها إدارة مستقلة عن جند حمص .

وهنا يتبين بأن فتح قنسرين اختلف في سنة فتحها فقيل فتحت في سنة(15هـ،636م) وقيل في 16هـ،637م) حيث تم ذكر ذلك في الطبري وابن الأثير أما الواقدي فيذكر في فتح قنسرين أنها فتحت في (17هـ،638م) وللتوحيد بين الأراء ومن خلال ماذكر في السابق نقول بأن قنسرين فتحت مرتين الأولى في 15هـ بقيادة خالد بن الوليد والمرة الثانية في 17هـ بحيث أنه تم فتحها بشكل كامل علي يد السمط بن الأسود حيث أن أهل قنسرين بعد فتح قنسرين الأول لها نقضوا الصلح الذي عقده معهم أبوعبيدة بن الجراح بالمرة الأولى فبذلك تم فتح قنسرين نهائياً ودخلت قنسرين تحت حكم الدولة الإسلامية.

المبحث الرابع: التنظيم الإداري لجند قنسرين وإدارته في عهد الخلافة الراشدة:

مرت جند قنسرين إدارياً بالعديد من المراحل التنظيمية،فقد كانت الشام في عهد الخلافة الراشدة مقسمة لأربع أقسام سميت أجناداً، وهي الأردن وفلسطين وحمص ودمشق[1] وبالنسبة لجند قنسرين فقد كانت تتبع إدارياً لجند حمص[2]، وتعتبر كما ذكر الطبري رستاقاً من رساتيقها[3] .

(1) ابن خياط، تاريخ ابن خياط، (ص448).
(2) الوطواط، مناهج الفكر ومباهج العبر، (ج301/1).
(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج161/1).

ويذكر البلاذري في كتابه فتوح الشام "أن قنسرين كانت شيئاً واحداً من حمص"[1]، وأما بالنسبة لمن يحكم قنسرين هو الذي يتولى حكم حمص[2]، أو أن يقوم والي حمص بانتداب من يقوم بأمرها تحت مسؤوليته[3] .

"وأورد سيف بن عمر في رواياته للتاريخ الإسلامي الذي توفي بعد عام 170هـ أنه لما استشهد الخليفة عثمان بن عفان سنة 35هـ حيث كان معاوية بن أبي سفيان والياً على الشام حيث كان ولى على الأردن أبو الأعور بن سفيان وعلى فلسطين علقمة الكناني وعلى حمص عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى قنسرين حبيب بن مسلمة"[4] .

ويظهر لنا من خلال هذه الرواية بأن قنسرين عوملت كجند مستقل كبقية أجناد الشام خلال حكم معاوية بن أبي سفيان للشام وأجنادها.

ويذكر البلاذري بأن قنسرين قبل أن تصبح جنداً مستقلاً كانت تتبع للعراق[5]؛ وقيل أنها تتبع إدارياً للجزيرة الفراتية[6] .

ويتبين لنا بأن هذا الرأي مخالف للرأي الذي يقول بأن قنسرين تتبع إدارياً لحمص حيث كانت قنسرين جنداً مستقلاً بذاته في الشام.

وهناك مرحلة تنظيمية ثانية مر بها جند قنسرين وهي أنه تم فصل قنسرين عن مدينة حمص وأفردت بجند لوحدها، واتفق المؤرخون والجغرافيون على ذلك وعلى أنها تم إفرادها بجند مستقل في عهد الدولة الأموية، ولكن اختلف المؤرخين فيما بينهم على من الخلفاء الأمويين الذي أفرد قنسرين بجند لوحدها[7]، فحسب ما ورد برواية سيف يظهر بأن الذي جنّد قنسرين هو

---

(1) البلاذري،فتوح البلدان، (ص137).
(2) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (ج104/2).
(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج67/4).
(4) المصدر السابق، (ج421/4).
(5) البلاذري، فتوح الشام، (ص138).
(6) ابن الفقيه، البلدان، (ص143-160).
(7) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج161/4)؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (ج166/18).

معاوية بن أبي سفيان وجعلها جند مستقل ويؤيد هذه الرواية اليعقوبي حيث قال: "أن جند قنسرين فصلت كجند مستقل عن حمص زمن معاوية بن أبي سفيان"[1] .

وهناك رأي يؤيده بعض المؤرخين وهو بأن جند قنسرين فصلت عن حمص وأفردت كجند مستقل زمن يزيد بن معاوية الذي حكم من سنة (60-64هـ)[2] .

وهناك رأي آخر يذكره البكري بأن جند قنسرين كانت جزءاً من الجزيرة العربية والذي قام بفصلها كجند مستقل في الشام هو يزيد بن معاوية[3] .

وبرواية أخرى ذكر البلاذري "أن عبد الملك بن مروان هو من فصل جند قنسرين عن الجزيرة العربية حيث أن أخوه محمد بن مروان طلب منه ذلك، وبذلك تم إفرادها بجند مستقل حي يتقاضى جندها الأعطيات من الخراج"[4] .

وبالنسبة للنواحي الإدارية الأخرى لجند قنسرين من الفتح الإسلامي حتى نهاية الخلافة الراشدة من مدن وقرى وولاة وإداريون وقضاة وصاحب بريد والشرطة لم تكن موجودة في تلك الفترة على النحو التي كانت موجودة فيه في الدولة الأموية، حيث كانت دولة الخلافة الراشدة منشغلة بحركة الفتح الإسلامي ولم تكن من أولوياتها التنظيمات الإدارية للأجناد، حيث تم ذلك التنظيم بعد استقرار الدولة الإسلامية حيث تم ذلك خلال فترة حكم الدولة الأموية،حيث زادت الفتوحات الإسلامية في جميع البلاد فأصبحت الدولة الإسلامية مسؤولة عن سكان تلك البلاد المفتوحة، فتم عمل تنظيم إداري في جميع النواحي الإدارية لحكم تلك المناطق الجديدة وللحفاظ على قوة واستقرار الدولة الإسلامية .

---

(1) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (ج163/2).

(2) ابن رستقة، الأعلاق، (ص107)؛ قدامة، الخراج، (ص299)؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، (ص91)؛ ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، (ص55)؛ أبو الفداء، اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، (ص34).

(3) البكري،المسالك والممالك، (ج459/1).

(4) البلاذري، فتوح البلدان، (ص138).

الفصل الثالث

الأحوال السياسية والإدارية لجند قنسرين

من بداية الدولة الأموية حتى نهايتها.

الفصل الثالث: الأحوال السياسية والإدارية لجند قنسرين

من بداية الدولة الأموية حتى نهايتها.

المبحث الأول: موقف جند قنسرين من قيام الدولة الأموية:

بالنسبة لجند قنسرين وموقفها من قيام الدولة الأموية فلا نستطيع التحدث إلا إذا تكلمنا عن الأحداث التي مهدت لقيام الدولة الأموية.

ومن أهم هذه الأحداث التي مهدت لقيام الدولة الأموية فتنة مقتل سيدنا عثمان بن عفان، فقد تم حصاره في المدينة المنورة من قبل أهل الأمصار سواء أهل مصر أوالكوفة أوالبصرة الذين جاؤوا يرفضون حكم عثمان ويريدون تغييره ولو بقتل الخليفة، حيث دخلت عليه مجموعة من الرجال فضربوه بالسيف حتى استشهد رضي الله عنه في سنة (35هـ،656م)،حيث أصبحت الدولة الإسلامية بلا خليفة للمسلمين حيث دخلت البلاد بمقتله مرحلة الفتنة والفوضى داخل دولة الإسلام[1] .

ثم جاءت بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة في(35هـ،656م)[2]،حيث كان يسيطر على الجزيرة العربية والعراق ولا يسيطر على بلاد الشام حيث أنها كانت تحت حكم معاوية بن أبي سفيان،وقام علي رضي الله عنه عند استلامه الخلافة بإرسال والي جديد إلى الشام وهو سهل بن حنيف [3] ، بدلاً لمعاوية ولكن أهل الشام رفضوا بيعة الوالي الجديد فرجع سهل إلى علي بن أبي طالب[4]،وأرسل علي رسول جديد إلى معاوية وهو سبرة الجهني [5] ، فلم

---

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج2/536_540).

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج4/427).

([3]) سهل بن حنيف: بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف. ويكنى سهل أبا سعد. ويقال أبو عبد الله. وجده عمرو بن الحارث يقال له بحزج. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (ج3/358-359).

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج3/3).

([5]) سبرة الجهني: وهو أبو الربيع بن سبرة الذي روى عنه الزهري وله دار بالمدينة بجهينة وقد كان نزل ذا المروة وقد أدرك معاوية.انظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (ج20/135).

يجبه معاوية[1]،حيث كان يريد معاوية بن أبي سفيان أن يتم القصاص من قتلة سيدنا عثمان قبل البيعة لعلي حيث أنه على علم بأن المدينة ليست مستقرة والغوغاء من أهل الأمصار هم الذين يسيرون الأمور في المدينة المنورة[2].

وتبين لنا مما ذكرناه بأن الشام وأجنادها كلها كانت تقف مع معاوية بن أبي سفيان وخصوصاً جند قنسرين،حيث إن أهل الشام كانوا لا يريدون البيعة لعلي إلا بعد القصاص من قتلة عثمان.

وفي رواية أخرى عند الطبري" تذكر بأن عبد الرحمن بن ملجم [3] وأصحابه والبرك بن عبد الله [4] ، وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا وتآمروا على قتل الولاة الموجودين في الدولة الإسلامية لزيادة الفتنة الموجودة في الدولة الإسلامية[5]،واتفق الثلاثة على ذلك حيث أن عبدالرحمن بن ملجم وهو من أهل مصر تولى قتل علي بن أبي طالب فذهب للكوفة وعند دخول علي للمسجد انقض عليه بالسيف المسموم فاستطاع قتله وهنا بدأت الفتنة،وأما البرك بن عبد الله فتولى قتل معاوية بن أبي سفيان ولكنه فشل وأما عمرو بن بكر فتولى قتل عمرو بن العاص ولكنه فشل وكان ذلك سنة(40هـ- 661م).[6].

وبمقتل سيدنا علي بن أبي طالب كان لابد من قيام الدولة الإسلامية القوية التي تقضي على هذه الغوغاء والفوضى والفتنة، وكان معاوية بن أبي سفيان من أنسب القادة للقضاء على

---

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج2/566_567).

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج4/443).

([3]) عبد الرحمن بن ملجم:المرادي قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه قرأ القرآن على معاذ بن جبل وكان من العباد وقيل أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عمرو بن العاص أن قرب إلي دار عبد الرحمن بن ملجم ليعلم الناس القرآن والفقه فوسع له مكان داره ثم كان من شيعة علي بن أبي طالب بالكوفة وشهد معه صفين. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، (ج18/170-171).

([4]) البرك بن عبد الله: الخارجي هو الذي أراد قتل معاوية، فضربه بالسيف ففلق أليته،وهو بضم الباء وفتح الراء. انظر: الإفريقي، مختصر تاريخ دمشق،(ج25/42)

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج5/144)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج2/738).

(6) المصدرالسابق، (ج5/145)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج2/742).

ذلك،حيث كانت الفرصة سانحة له لتوحيد المسلمين والتخلص من الفتنة، حيث كانت بلاد الشام وجند قنسرين من الداعمين القويين له ولجهوده لتأسيس الدولة الأموية.

وكان للشام وأهلها وأجنادها كجند قنسرين الدور الكبير في دعم وتأسيس الدولة الأموية،حيث إن معاوية أرسل جيوشه للعراق للقضاء على الفتنة وأغلب مكونات جيشه من أهل الشام وأجنادها، فبلاد الشام كانت مؤيدة للدولة الأموية وأهم الداعمين لبني أمية حيث" يقول محمد بن علي بن عبد الله بن العباس لرسله عندما أرسلهم للأمصار أما أهل الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان بني مروان عداوة راسخة وجهل متراكم"[1].

وفي هذه العبارة دلالة على طاعة أهل بلاد الشام المطلقة للدولة الأموية وولاءها للخلفاء في وقوفهم مع معاوية بن أبي سفيان للقضاء على قتلة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وكان أغلب سكان بلاد الشام من القبائل العربية سواء القيسية أو اليمنية التي تسكن جند قنسرين والشام،حيث كان لهم الدور الكبيرفي تأسيس الدولة الأموية في عهد معاوية بن أبي سفيان [2]،وكان والي جند قنسرين أحد أهم قواد الجيش الأموي وهو حبيب بن مسلمة [3] ، الذي كان له الدور الكبير في تثبيت دعائم الدولة الأموية مع الأجناد الأخرى في الشام، مثل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد [4]،

---

(1) الدينوري، عيون الأخبار، (ج204/2).

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج139/2).

([3]) حبيب بن مسلمة: بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، كان شريفا، وله يقول شريح القاضي حين بعثه معاوية في خيل من الشام ليصير إلى عثمان رضي الله عنه:

كل امرئ يدعى حبيبا وإن بدت ... مروءته يفدي حبيب بني فهر

أمير يقود الخيل حتى كأنما ... يطأن برضراض الحصى جاحم الجمر

وكان لحبيب أثر جميل في فتوح الشام، وغزو الروم، ووجه في أيام عثمان رضي الله تعالى عنهما إلى أرمينية، ففتح مدائن من مدائنها.انظر: البلاذري، أنساب الأشراف،(ج56/11).

([4]) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد:بن المغيرة المخزومي أدرك النبي – ﷺ – ورآه، وشهد اليرموك مع أبيه، وسكن حمص.وكان أحد الأبطال كأبيه، وكان معه لواء معاوية يوم صفين.وكان يستعمله معاوية على غزو الروم. انظر:الذهبي، تاريخ الإسلام،(ج419/2).

وبسر بن أرطأة[1]وشرحبيل بن السمط الكندي[2]وأبو الأعور السلمي[3]وهؤلاء القادة كان لهم الدور الكبير في قيام الدولة الأموية وفي الفتوحات التي شهدتها تلك الفترة[4] .

حيث يقول الدينوري "مما جعل لمعاوية النصيب الأوفر في النجاح إبان المفاوضات هو روح الطاعة التي تحلى بها الشاميون"[5] .

وهذا دليل قوي على الدور الكبير لأجناد بلاد الشام في تأسيس الدولة الأموية والسمع والطاعة للأمويين وأنهم من أهم الداعمين لهم.

وكان هناك دور للقبائل اليمنية والقيسية في دعم الدولة الأموية، وأما بالنسبة للقبائل اليمنية فكان أفرادها يشكلون الغالبية العظمى من جيش الشام حيث "يقول الطبري إنهم أعظم جند أهل الشام"[6]، وأما بالنسبة للقبائل للقيسية فإن معاوية نفسه ينسب لها وحيث كانت من أهم الداعمين له بتأسيس دولته ومن أكبر مساعديه بإدارة أجناد الشام، وكان القيسيون يسكنون شرق الشام في جند قنسرين [7].

وهذا يدل على الدور الكبير والمؤيد لجند قنسرين في قيام الدولة الأموية وتثبيت دعائمها وذلك من خلال ذكر هذه الأحداث ودور جند قنسرين الداعم للدولة الأموية وتبين لنا أن جند قنسرين من أهم وأشد الداعمين للدولة الأموية.

([1]) بسر بن أبي أرطأة: عمير بن عويمر بن عمران، ويقال: بسر بن أرطأة، أبو عبد الرحمن العامري القرشي ، كان صحابيا شهد فتح مصر وكان أميرا سريا بطلا شجاعا.انظر: الذهبي،تاريخ الإسلام،(ج2/793).

([2]) شرحبيل بن السمط: بن الأسود الكندي، أبو يزيد، ويقال: أبو السمط ، كان على حمص، وهو الذي افتتحها،وكان فارسا بطلا شجاعا، قيل: إنه شهد القادسية،وكان قد غلب الأشعث بن قيس على شرف كندة. واستقدمه معاوية قبل صفين يستشيره. انظر: الذهبي،تاريخ الإسلام،(ج2/350).

([3]) أبو الأعور السلم: عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد الذكواني مشهور بكنيته صحابي أسلم بعد حنين وكان حليف أبي سفيان بن حرب وغزا قبرص سنة 26 هـ. وكانت مواقفه بصفين مساندة لمعاوية. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (ج1/325).

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج2/327).

(5) الدينوري، الشعر والشعراء، (ج2/52).

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج2/175).

([7]) المصدر السابق، (ج2/139).

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية لجند قنسرين زمن الدولة الأموية.

وتمثلت أهم الأوضاع السياسية للجند بذكر الأحداث والثورات والفتن البارزة التي قامت بجند قنسرين زمن الدولة الأموية.

- **بيعة زفر بن عبدالله الكلابي [1] والي قنسرين ودعمه لعبد الله بن الزبير في ثورته ضد الدولة الأموية.**

زفر بن الحارث والي قنسرين بايع عبدالله بن الزبير[2]في الخلافة،وقد انضم أهل قنسرين بالقتال مع جيش الضحاك ضد مروان بن الحكم وعندما هزم الضحاك بالمعركة هرب زفر بن الحارث إلى قرقيسيا[3] .

وأما بالنسبة لثورة عبدالله بن الزبير ضد الدولة الأموية فكانت بعد استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنهما وخروج أهل المدينة بسبب استشهاد الحسين ودعوته بأن الخلافة قائمة على مبدأ الشورى[4]، فقام أهل الحجاز بالوقوف بجانبه وتأييده لمنصب الخلافة[5] ، وكانت من أهم الثورات التي انطلقت ضد الدولة الأموية، حيث أن والي قنسرين زفر بن عبد لله الكلابي بايع عبدالله بن الزبير على الخروج عن الدولة الأموية حيث انقسمت الشام لقسمين قسم يؤيد خلافة عبدالله بن الزبير كفلسطين وقنسرين ودمشق وحمص وقسم آخر يؤيد الأمويين كالأردن وكان ذلك بعد وفاة الخليفة يزيد بن معاوية[6] .

([1]) زفر بن الحارث: بن عبد عمرو بن معاوية ابن يزيد بن عمرو بن الصعق واسمه خويلد بن نفيل بن عمرو ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن أبو الهذيل ويقال أبو عبد الله الكلابي.انظر:ابن عساكر، تاريخ دمشق، (ج34/19).

(2) عبد الله بن الزبير: هو ابن الصحابي الجليل الزبير بن العوام القرشي الأسدي، بويع للخلافة بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان وتم نشوب حرب بينه وبين الدولة الأموية انتهت بهزيمته ومقتله بها، انظر: الزركلي، الأعلام، (ج87/4).

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج539/5).

(4) ابن الأثير، الكامل، (ج328/3).

(5) المصدر السابق، (ج305/1)؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (ج345/3_346).

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج530/5).

- **ثورة الضحاك بن قيس [1] ضد الدولة الأموية.**

ويتألف جيش الضحاك بن قيس من جل أهل الشام وأجنادها قنسرين ودمشق وحمص وفلسطين،وهو كان مع فريق الزبيرين وكان مروان بن الحكم[2] خصمه من الأمويين[3] .

وكان الضحاك بن قيس والياً على دمشق، وقد بايع عبدالله بن زبير عندما توفي الخليفة يزيد بن معاوية،حيث أصبح من أشد الذين يدعون لخلافة عبد الله بن زبير وقام حسان بن مالك والي الأردن الأموي بإرسال كتاب للضحاك يذكره بحق بني أمية والسمع والطاعة [4]،ولكنه لم يستجيب واستمر بطاعته وولاءه لابن الزبير، حتى وقعت المعركة بين جيش الضحاك بن قيس وجيش الأمويين بقيادة مروان بن الحكم وسميت تلك المعركة بمعركة مرج راهط التي وقعت سنة(64هـ-680م)، حيث قتل بها الضحاك بن قيس، ويذكر الطبري واصفاً أجواء المعركة أنه من شدة القتل بجيش الضحاك المؤلف من القيسيين قال " قتلت قيس بمرج راهط مقتلة لم يقتل مثلها في موطن قط"[5] .

حيث يدل ذلك على شدة المعركة والهزيمة الساحقة لجيش الضحاك بن قيس والقضاء على ذلك التمرد من قبل الضحاك والقيسيين وعودة الدولة الأموية لقوتها بقيادة مروان بن الحكم.

([1]) الضحاك بن قيس الفهري: كان يكنى بأبي أنيس وكان رئيس شرطة الشام بعهد معاوية ويزيد ابنه وقاد ثورة ضد حكم مروان بن الحكم وتحالف مع الزبيريين ولكنه قتل في ثورته بعد فشلها، انظر: البلاذري، أنساب الأشراف،(ج46/11).

(2) مروان بن الحكم: وهو مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبوعبدالله القرشي الأموي، ولد بمكة وهو أصغر من عبدالله بن الزبير بأربعة أشهر، ويعرف بمروان الجعدي نسبة لمؤدبه جعد بن درهم وكان بطلاً وقوياً وداهية، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج476/3).

(3) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ص ص307_309).

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج532/5).

(5) المصدر السابق، (ج334/5).

ويذكر الطبري بأن الضحاك بن قيس قد كتب لوالي حمص تعريف النعمان بن البشير وزفر بن الحارث والي قنسرين وناتل بن قيس [1]والي فلسطين بأن ينضموا له في المعركة حيث إنهم كانوا قد بايعوا عبدالله بن الزبير فأمدوه بالجنود من أهل حمص وقنسرين وفلسطين حيث تمت هزيمتهم مع الضحاك بمعركة مرج راهط(64هـ،685م)،حيث تم هروب زفر بن الحارث والي قنسرين لقرقيسيا وقتل والي حمص النعمان بن البشير وأما والي فلسطين ناتل بن قيس فقد هرب لمكة والتحق بجيش ابن الزبير [2] .

- **خروج سليمان بن هشام بن عبد الملك على مروان بن محمد.**

ولجند قنسرين دور كبير في تأييد سليمان بن هشام بن عبد الملك بخلعه لمروان بن محمد سنة(127هـ-748م)، حيث يقول الطبري:بأن سليمان بن هشام أمر كل قادة الأجناد باللحاق بيزيد بن عمر بن هبيرة حيث أرسل معه عشرين ألف من أهل قنسرين والجزيرة[3] .

وفي رواية للطبري ذكر بأن سليمان بن عبد الملك استأذن مروان بن محمد بأن يصلح أمره ولكنه كان يخطط لإزالة مروان عن الحكم[4]،حيث قام هشام بن عبد الملك بحشد عشرة آلاف مقاتل وعسكر بهم وسار بجمعهم إلى قنسرين، وكاتب أهل الشام فاحتشدوا إليه وانضموا لجيشه لقتال مروان بن محمد وتمركزوا في قرية لبني زفر تسمى خساف من قرى جند قنسرين ووقعت المعركة بين الجيشين واقتتلوا قتالاً شديداً[5]،وهزم سليمان بن هشام هزيمة ساحقة وقتل من جيشه حوالي 30 ألف جندي وفر سليمان بن هشام من المعركة وعاد لترتيب صفوف جيشه

([1]) ناتل بن قيس:ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن حبيب بن ذبيان بن عوف الجذامي من أهل فلسطين،وإنما سمي جذام جذاماً لأنه جذمت إصبع من أصابعه،وكان قيس سيداً وفد إلى سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأسلم، وعقد له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بني سعد بن مالك بن أفصى، وابنه ناتل جذام بالشام، وشهد ناتل صفين مع معاوية. انظر: ابن عساكر، مختصر دمشق(ج96/26).

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(ج335/5-340)؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج238/3-241).

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج314/7)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،(ج328/5).

(4) المصدر السابق،(ج223/7).

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(ج324/7).

من جديد، ولكنه هزم من جديد[1]،وهرب إلى تدمر وبذلك تم القضاء نهائياً على ثورة سليمان بن هشام على مروان بن محمد وبذلك استقرت أوضاع الدولة الأموية بعهده من جديد[2] .

- **ثورة أبي الورد الكلابي [3].**

وهو من أهم قادة الدولة الأموية في زمن الخليفة مروان بن محمد[4] ،حيث أنه قضى على ثورة ثابت بن نعيم في فلسطين وعلى ثورة أهل الغوطة بدمشق في 127هـ[5] وكان والده والياً على قنسرين زمن مروان بن محمد[6] ،وثورته قام بها ضد قيام الدولة العباسية بعد مبايعته لها حيث كان أبو الورد هو والي جند قنسرين في أخر زمن الدولة الاموية وبايعته قيس وبعض قادة بني أمية الموجودين على القتال فتوجه لقتاله عبدالله بن علي[7]، والتقى الجيشان وفي بداية المعركة انهزم الجيش العباسي ثم انتصروا على ابو الورد وأهل قنسرين، وقتل أبو الورد ومن معه في(132هـ- 753م)، وكان ذلك نهاية حكم الدولة الأموية للشام[8]، ومن أهم الأسباب لثورة أبو الورد هو حمايته لحريم مسلمة بن عبد الملك الذين استنجدوا به حيث كان بينه وبينهم روابط دم حيث أن مسلمة بن عبد الملك كان متزوج عمته لأبي الورد الكلابي[9]، وحيث

---

(1) المصدر السابق،(ج325/7).

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(ج327/7)؛الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (ج16/8).

(3) أبو الورد الكلابي:اسمه مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي من أصحاب مروان بن الحكم وقواده وفرسانه. انظر :الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(ج365/4).

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج443/7)؛ ابن الأثير، الكامل، (ج432/5)؛ ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، (ج64/1).

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج330/5) .

(6) البلازري، فتوح البلدان، (ص193)؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج236/1) .

(7) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(ج446/7)؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (ج62/12)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج432/7).

(8) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج444/7)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج434/5)؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،(ج867/3).

(9) البلاذري، أنساب الأشراف، (ج51/7)؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، (ج131/21).

تطورت الأحداث واستغل السفياني[1] ،ثورة أبي الورد الكلابي في الخروج على الدولة العباسية الناشئة واعادة حكم الدولة الأموية[2] .

وهذه الثورات والأحداث تعتبر من أهم الأوضاع السياسية التي مرت بها الشام وجند قنسرين في زمن حكم الدولة الأموية،مما تبرز الدور المحوري لجند قنسرين في صناعة هذه الأحداث السياسية والمشاركة بها،حيث إنها جند من أجناد الشام لها أهميتها وموقعها الاستراتيجي والحساس الذي حرص فيه القادة والزعماء السياسيين على إشراك الجند في هذه الأحداث، لما تتمتع به من أهمية كبيرة وموقع استراتيجي يربطها بجميع الأقاليم .

المبحث الثالث:علاقة جند قنسرين بمؤسسة الخلافة الأموية:

وبالنسبة للعلاقة بين جند قنسرين والخلافة الأموية فيذكر ابن العديم: منذ أن مصر معاوية قنسرين، وأفردها عن حمص، وصار الذكر في ولاية قنسرين، ووظف معاوية الخراج على قنسرين أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار، وحلب للخلفاء من بني أمية لمقامهم بالشام، وكان الولاة في أيامهم بمنزلة الشرطة ، لا يستقلون بالأمور والحروب، ورابط سليمان بن عبد الملك بدابق إلى أن مات بها سنة99هـ[3]،وأقام عمر بن عبد العزيز بخناصرة إلى أن مات بها[4].

ويظهر هنا بأن جند قنسرين كانت علاقته بمؤسسة الخلافة الأموية قوية، حيث إن الخلفاء الأمويين قد أولوا الجند اهتمام كبير حيث تم إفراده كجند مستقل عن أجناد بلاد الشام الأخرى،وذلك بعهد معاوية بن أبي سفيان وقدر معاوية الخراج على الجند بأربعمائة وخمسين

---

(1) السفياني: هو الأمير أبو الحسن علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي، الدمشقي ويعرف بأبي العميطر، كان سيد قومه وشيخهم في زمانه، بويع بالخلافة بدمشق زمن الأمين، انظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (ج14/10)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج51/8).

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج445/7).

(3) زبدة الحلب في تاريخ حلب ، (ج23/1).

(4) ابن كثير، البداية والنهاية، (ج183/9)؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (ج93/3).

ألف دينار، وقام الخلفاء الأمويون من بعد معاوية بإتخاذ حلب وهي إحدى أهم مدن جند قنسرين كمقام وسكن لهم ، وفي جند قنسرين تم دفن سليمان بن عبد الملك بدابق وعمر بن عبد العزيز بخناصرة مما يدل على أن جند قنسرين كانت علاقاتها مميزة وكبيرة مع مؤسسة الخلافة الأموية في أغلب فترات حكم الخلافة الأموية والتي تمثل في استعراضنا السابق لأهم هذه العلاقات بين جند قنسرين ومؤسسة الخلافة الأموية.

واستمر دور جند قنسرين الداعم للخلافة الأموية حيث أنه عندما ظهر مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم ودعا الناس لمبايعته فأول من بايعه أهل قنسرين وحمص وغيرهما ثم سار في جيش عظيم إلى دمشق لمحاربة ابراهيم بن الوليد فهزمه واستطاع توحيد الدولة الأموية من جديد [1] .

وذلك يدل على أن أهل قنسرين كانوا يدعمون استقرار الدولة وقوتها وعلاقتهم بالخلافة الأموية كانت قوية ومميزة .

المبحث الرابع:التنظيم الإداري لجند قنسرين وإدارته في عهد الدولة الأموية:

بالنسبة لجند قنسرين فتعتبر من أكبر أجناد الشام ومدن وحصون جند قنسرين أكبر من مدن الأجناد الأخرى[2] .

وتعتبر مدينة حلب المدينة العظمى داخل جند قنسرين،على الرغم من أن هناك مدينة صغيرة داخل الجند تسمى قنسرين[3] .

وبذلك يتبين لنا بأن مدينة حلب عندما تذكر في المصادر التاريخية تنسب وترمز لجند قنسرين.

---

(1) محمد فريد بك، تاريخ الدولة العليا العثمانية، (ص37).

(2) ابن الشحنة، الدر المنتخب، (ص10).

(3) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ص156).

أهم المدن والحصون والقرى التابعة إدارياً لجند قنسرين في عهد الدولة الأموية:

- **خناصرة:**

وهي مدينة تقع شرق حلب على بعد 7كم وتسمى بوقتنا الحاضر بخناصر[1] ، وتقع على طرف البرية من جند قنسرين[2] ،

وكانت مسكناً للخليفة عمر بن عبد العزيز[3]،وسميت بهذا الاسم نسبة تعريف لخناصرة [4] بن عمرو بن الحارث الكناني[5].

- **بالس:**

وهي مدينة شامية تقع بين حلب والرقة وفتحها أبوعبيدة بن الجراح صلحاً[6]،وتقع في شرق جند قنسرين[7]،على جهة نهر الفرات من الغرب[8] ،وتقع جنوب شرق حلب على بعد 90 كم وتسمى بوقتنا الحاضر بمسكنة[9] .

- **السويدية:**

وهي مدينة ساحلية تقع مقابل أنطاكية على البحر المتوسط ويمر بها نهر العاصي[10] .

---

(1) عبودي، معجم الحضارات، (ص386).

(2) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (ج214/2)؛ ابن حوقل، صورة الأرض، (ص179).

(3) الإصطخري، مسالك الممالك، (ص62).

(4) خناصرة بن عمرو: بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ،وإليه تنسب بلدة خناصرة بالشام،وكان ملك الشام.انظر: ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب،(ج116/1).

(5) البلاذري، فتوح البلدان، (ص154)؛ ابن العديم، بغية الطلب، (ج115/1).

(6) ياقوت، معجم البلدان، (ج330/1).

(7) ابن خرداذبة، المسالك، (ص75).

(8) الإصطخري، مسالك الممالك، (ص62)؛ ياقوت، معجم البلدان، (ج328/1).

(9) طلاس، المعجم الجغرافي، (249/5).

(10) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، (ج330/1).

- **الناعورة:**

وتقع بين حلب وبالس[1] ويوجد بها قصر للخليفة هشام بن عبد الملك[2] .

- **قنسرين:**

وهي من أصغر مدن جند قنسرين وتقع بوسط الجند[3] ،وتقع إلى الجنوب الغربي من حلب على بعد 15كم[4] ،وقنسرين اليوم هي بلدة صغيرة في سوريا تعرف ببلدة العيص[5] .

- **حيار بني القعقاع:**

تقع شمال قنسرين ويطلق عليها اسم قنسرين الثانية[6] ،وقيل بتسميتها بأن الخليفة عبد الملك بن مروان[7] قد أقطع القعقاع وعمه العباس بن جزء قطائع أي أراضي فسميت بهذا الاسم[8] .

- **وادي بطنان:**

وتقع شرق قنسرين[9] ،وكان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان يتخذها مكاناً ليعسكر به هو وجنوده في فصل الشتاء[10] .

---

(1) ياقوت، معجم البلدان، (ج253/5).

(2) المصدر السابق، (ج253/5)؛ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج64/1).

(3) الإصطخري، مسالك الممالك، (ص61)؛ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ص154).

(4) طلاس، المعجم الجغرافي، (ج648/4).

(5) المرجع السابق، (ج250/5).

(6) اليعقوبي، البلدان، (ص362)؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج123/1).

(7) عبدالملك بن مروان: بن أبي العاص بن أمية الأموي، تولى الخلافة بعد أبيه مروان بن الحكم وفي عهده تم القضاء على ثورة ابن الزبير واستطاع المحافظة على استقرار الدولة الأموية من الفتن والثورات، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج264/4).

(8) البلاذري، فتوح البلدان،(ص152)؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج125/1).

(9) البلاذري، فتوح البلدان، (ص154)؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (ج188/2).

(10) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج272/1).

- **حلب:**

وتعتبر قصبة جند قنسرين حيث تقع شمال الجند[1] ،وهي مدينة مليئة بالسكان وعامرة[2]،وتعد في وقتنا الحاضر ثاني المدن السورية من حيث عدد السكان وكونها مركز مهم للإمارة[3] .

- **منبج:**

وتقع للغرب من جسر منبج[4]،وقريبة من نهر الفرات[5]،وتعد الأرض فيها منبسطة حيث تصلح فيها كل أنواع الزراعة[6]،واسم منبج أعجمي تكلمت به العرب وكانت تشتهر منبج بصناعة الثياب المنبجانية[7] .

- **سميساط:**

وهي تطل على نهر الفرات[8]،وكانت تسمى بقلعة الطين وكانت من المدن المحصنة تحصين جيد ويوجد بها قلعة حصينة[9]،وهي مدينة تقع غرب نهر الفرات واسمها اسم أعجمي وينسب إليها العالم السميساطي الذي كان موصوفاً بالورع والزهد وهي تقع بين الجزيرة والشام[10].

---

(1) ابن حوقل،صورة الأرض،(ص177)؛ البكري،المسالك،(ج461/1)؛ياقوت،معجم البلدان،(ج282/2).

(2) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،(ص155)؛ الإدريسي،نزهة المشتاق في معرفة الأفاق، (ج649/2).

(3) الإصطخري، مسالك الممالك، (ص67)؛ابن حوقل، صورة الأرض،(ص187).

(4) ابن خرداذبة، المسالك، (ص75)؛ الوطواط، مناهج الفكر ومباهج العبر، (ج363/1).

(5) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ص190)؛الإدريسي، نزهة المشتاق، (ج651/2).

(6) ياقوت،معجم البلدان،(ج205/5).

(7) البكري،معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (ج1265/4)؛ ياقوت، معجم البلدان، (ج206/5).

(8) الإصطخري، مسالك الممالك، (ص76)؛ ابن شداد، الأعلاق، (ج42/1)؛ الوطواط، مناهج الفكر ومباهج العبر، (ج361/1).

(9) المسعودي،مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ج117/1)؛ ابن حوقل،صورة الأرض، (ص181)؛ ابن العديم، بغية الطلب، (ج257/1).

(10) البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (ج757/3)؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، (ج323/1).

- **مرعش:**

وهي مدينة صغيرة تبعد عن أنطاكية مسيرة يومان[1]، وكانت من مدن الروم الحصينة التي فتحت خلال الفتح الاسلامي لبلاد الشام[2] .

- **بوقا:**

وهي مدينة تقع بالقرب من انطاكية[3] ،وقد بناها الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك[4] .

- **أنطاكية:**

وهي مدينة قديمة تقع أقصى غرب جند قنسرين بالقرب من الساحل وكان يوجد بها قصر ملكي لحكام بلاد الشام[5] ،وأول من بناها الملك الروماني أنطياخس وفتحها أبو عبيدة بن الجراح خلال الفتوحات الاسلامية لبلاد الشام صلحاً وتطل على البحر الأبيض المتوسط[6] .

- **الإسكندرونة:**

وتقع إلى الشمال من أنطاكية وهي مدينة بناها الإسكندر المقدوني؛ تقع على الخليج المعروف باسمها والممتد من شرق البحر المتوسط إلى الشمال الغربي وكانت الإسكندرونة إحدى المدن السورية التي تتبع إدارياً لجند قنسرين[7].

---

(1) الإصطخري، مسالك الممالك، (ص67)؛ ابن حوقل، صورة الأرض، (ص181).

(2) البلاذري، فتوح البلدان، (ص192)؛ ابن شداد، الأعلاق، (ص107).

(3) ابن شداد، الأعلاق، (ج100/1).

(4) البلاذري،فتوح البلدان،(ص171).

(5) ابن الفقيه، البلدان،(ص19).

(6) ياقوت، معجم البلدان،(ج266/1)؛الحميري،الروض المعطر في خبر الأقطار، (ج324/1).

(7) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،(ص154).

- **التينات:**

تقع على شاطئ البحر[1] ،وكانت عبارة عن حصن[2]،وكانت تتبع إداريا لجند قنسرين[3] ،وينسب إليها الشيخ أبو الخير التيناتي الذي كان يتصف بالورع والزهد[4] .

- **المصيصة:**

وتقع على نهر جيحان[5]وهي عبارة عن مدينة حصينة تم بناءها قديماً من قبل الروم[6] .

- **الرصافة:**

وهي مدينة قديمة قد بناها الروم وكانت تسمى (سيرجيوليس) أي مدينة القديس سركيس، وكان يطلق عليها رصافة هشام نسبة للخليفة الأموي هشام بن عبد الملك[7] .

- **معرة النعمان:**

وهي مدينة كبيرة عامرة بالحياة[8] ،وسميت بذلك الإسم نسبة للجبل المطل عليها وكان اسمه النعمان وهي تمثل الحد الجنوبي من جند قنسرين[9] .

- **خُساف:**

وكانت تسمى بزراعة بني زفر نسبة لزفر بن الحارث الكلابي الذي كان والياً عليها[10] ،وكانت تقع على الطريق بين الشام والعراق[11] .

---

(1) ابن حوقل، صورة الأرض،(ص182)؛ياقوت ،معجم البلدان،(ج68/2).

(2)الإدريسي، نزهة المشتاق في معرفة الأفاق،(ج642/2).

(3) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ص154).

(4) ياقوت، معجم البلدان، (ج68/2)؛ الحميري، الروض المعطر في خبر الأقطار، (ج147/1).

(5) اليعقوبي،البلدان،(ص362)؛ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب،(ج153/1).

(6) ابن الشحنة، الدر المنتخب،(ص179).

(7) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(ج207/7).

(8) الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،(ج652/2).

(9) ابن حوقل، صورة الأرض،(ص178)؛ البكري، المسالك، (ج459/1).

(10) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(ج443/7)، ابن الأثير ،الكامل في التاريخ، (ج433/5).

(11) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،(ج81/10).

- **حاضر حلب:**

حيث بنى فيه الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك قصراً له أثناء خلافته وسمي بالحاضر السليماني[1] وكان الحاضر يقع للجنوب الشرقي من حلب[2] .

- **كمخ:**

وهي مدينة تقع على حدود الدولة البيزنطية حيث بقي بها النزاع مستمر بين الدولة الأموية والدولة البيزنطية وبقيت أوضاعها غير مستقرة[3]،وهي من المدن الحصينة التي تطل على نهر الفرات[4] .

الإداريون في جند قنسرين خلال حكم الدولة الأموية:

- **الولاة.**

- حبيب بن مسلمة:

كان حبيب بن مسلمة قد ولاه أبو عبيدة بن الجراح والياً على جند قنسرين، وبخلافة معاوية بن أبي سفيان أبقاه على ولاية قنسرين وكان يسمى بحبيب الروم لكثرة غزوه للروم[5] .

- زفر بن الحارث الكلابي:

ثم تولى زفر حكم قنسرين حتى هزمه مروان بن الحكم بعد انضمامه لثورة الضحاك بن قيس ضد الدولة الأموية وهروبه لقرقيسيا[6] .

---

(1) ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب،(ج84/1).
(2) ياقوت،معجم البلدان،(ج206/2).
(3) البلاذري، فتوح البلدان،(ص188)؛الإدريسي،نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،(ج812/2).
(4) الوطواط، مناهج الفكر ومباهج العبر، (ج361/1).
(5) ابن العديم، زبدة الحلب،(ج21/1).
(6) المصدر السابق،(ج25/1).

ثم تولى ولاية قنسرين هلال بن عبد الأعلى ومن بعده الوليد بن هشام المعيطي،وذلك خلال حكم الخليفة عمر بن عبد العزيز[1] .

وتولى بعد ذلك الوليد بن عبد الملك[2] في خلافة أخيه يزيد بن عبد الملك[3] ،ومن ثم تولى الوليد بن القعقاع ولاية جند قنسرين والتي كانت تنسب إليهم منطقة ديار بني عبس وذلك في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك،وفي عهد الخليفة الوليد بن يزيد تم تولية قنسرين ليزيد بن عمر بن هبيرة ، وفي خلافة يزيد بن الوليد تولى أخاه مسرور بن الوليد قنسرين[4] .

وبخلافة مروان بن محمد تم تولية قنسرين لعبد الملك بن الكوثر الغنوي وبذلك يكون أخر من تولى حكم قنسرين في زمن الدولة الأموية من الولاة الأمويين[5] .

وكان ولاة الأجناد في بلاد الشام يعينون مباشرة من الخلفاء الأمويين [6] ،وتم انتخاب ولاة الأجناد ببلاد الشام لأول مرة في عهد مروان بن محمد عندما أصبح خليفة طلب من أهالي الأجناد أن يختاروا من يريدوا ولاة لأجنادهم [7] .

وهنا يظهر لنا أهم الولاة الذين حكموا جند قنسرين زمن الدولة الأموية حيث ظهر من بين من تولى جند قنسرين الوليد بن عبد الملك الذي أصبح فيما بعد الخليفة الأموي، وهنا يبرز أن الأمويين كانوا يولون جند قنسرين أفضل القادة بل وأحياناً أخوة الخلفاء وأبناءهم ،مما يدل على اهتمام وحرص الدولة الأموية على المحافظة على استقرار وقوة جند قنسرين كأحد أجناد بلاد الشام المهمة وأهمية هذا الجند الاستراتيجية والكبيرة.

---

(1) ابن العديم، زبدة الحلب،(ج27/1)،خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، (ج465/2).

(2) الوليد بن عبد الملك، بن مروان حيث أنه احد الخلفاء الأمويين تولى حكم قنسرين في خلافة أخيه يزيد بن عبد الملك ثم تولى الخلافة سنة 86هـ ومن أهم الأحداث بعهده فتح الأندلس على يد موسى بن نصير وطارق بن زياد ، انظر: الزركلي، الأعلام، (ج121/8).

(3) ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، (ج27/1).

(4) المصدر السابق، (ج28/1).

(5) المصدر السابق، (ج29/1).

(6) البلاذري، أنساب الأشراف، (ج149/5).

(7) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج312/3).

- **الشرطة.**

نظام الشرطة في جند قنسرين كان يتبع نظام الشرطة ببلاد الشام، حيث أن الدولة الأموية بعدما اتسعت فتوحاتها وحدودها كان لابد من قوة داخلية تحمي الدولة، حيث أن تلك الفترة كثرت بها الفتن والثورات الداخلية التي تمثلت بالطامعين بالخلافة كالخوارج وبعض الحركات الأخرى، حيث تم تطوير النظام الشرطي للسيطرة والقضاء على الفتن واستقرار الدولة وتثبيت دعائم الحاكم بالشام وداخل جند قنسرين[1] .

وكانت الشرطة من مهامها ضبط الأمن وتنفيذ أوامر الخليفة وتبليغ العامة بأوامر الخلافة واعتقال اللصوص[2]، وحراسة المدن ليلاً والاشراف على السجون[3] .

وكانت صفات من يعملون بالشرطة حيث يشترط فيهم "أن يكون دائم العبوس وطويل الجلوس وسمين الأمانة، وأعجف الخيانة، لا يحنق في الحق جرة، ويهون عليه سبال الأشراف"[4] .

وكان صاحب الشرطة ذو شأن عالي حيث كان ينوب عن الخليفة في امامة المصلين حيث ظهر ذلك عندما أم صاحب الشرطة بالناس في خلافة يزيد الثاني[5]، وكان على شرطة معاوية يزيد بن الحر العبسي [6] ثم زمل بن عمرو [7] ، وكان معاوية أول من اتخذ حرساً وولى حرسه الضحاك بن قيس ، ثم ولاه شرطته وصير على حرسه يزيد بن الحر [8] .

---

(1) خماش، الشام في صدر الاسلام من الفتح حتى سقوط الخلافة الأموية، (ص241).
(2) وكيع، أخبار القضاة، ج11/3).
(3) المقريزي، الخطط ، (ص187).
(4) الدينوري، عيون الأخبار، (ج16/1).
(5) المصدر نفسه، (ج41/1).
(6) يزيد بن الحر العنسي: وهو من سكان دمشق وتولى الشرطة بالشام وكان من الذين شهدوا معركة صفين، انظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (ج151/65).
(7) زمل بن عمرو: بن المغيرة بن حسان بن حديج بن واثلة بن حارثة بن هند، وفد على النبي ﷺ. وشهد مع معاوية صفين، انظر: الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، (ج718/2)؛ البلاذري، أنساب الأشراف،(ج310/2).
(8) البلاذري، أنساب الأشراف، (ج159/5).

وكان من أهم القادة الذين عينهم معاوية بن أبي سفيان لرئاسة الشرطة بالشام وهم: قيس بن حمزة الهمذاني[1]، ويزيد بن الحر العنسي، والضحاك بن قيس الفهري.

حيث أن هؤلاء القادة كانوا يرأسون الشرطة بالشام حيث أن جند قنسرين كان أحد أجناد الشام في الدولة الأموية وصاحب الشرطة بالشام هو المسؤول عن شرطة قنسرين.

(1) قيس بن حمزة الهمذاني: ولاّه معاوية شرطة الشام وهو من أعيان بلاد الشام، ومن الذين شهدوا التحكيم بين معاوية وعلي رضي الله عنهم، انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (ج58/4).

الفصل الرابع

الأحوال الاجتماعية والاقتصادية

لجند قنسرين.

الفصل الرابع:الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لجند قنسرين.

المبحث الأول:الأحوال الاجتماعية لجند قنسرين من قبل الفتح الإسلامي لها إلى العصر الأموي :

كانت تركيبة السكان في جند قنسرين قبل الفتح الإسلامي كانت تضم العرب متمثلة بالقبائل العربية التي استقرت ببلاد الشام منذ القدم،كقبائل تنوخ وغسان وقضاعة وكلب وجذام حيث أن تلك القبائل العربية قد تحالفت مع البيزنطيين الذين كانوا بالشام واتبعوا ديانتهم النصرانية [1]،وأصبح يطلق عليهم مصطلح نصارى العرب[2]وبالنسبة للنصارى من البيزنطيين فكانوا يسيطرون على بلاد الشام في تلك الفترة، وكانوا يسكنون المدن المهمة كأنطاكية وحلب حيث أنها من مدن جند قنسرين وهناك الجراجمة الذين كانوا يسكنوا جبل اللكام ومدينتهم الجرجومة وهم عبارة عن طائفة من النصارى كانوا يتبعون المذهب الملكاني[3]، وكان هناك تواجد لليهود في بلاد الشام وقنسرين ولكن تواجدهم قل بعض تعرض دولتهم للدمار والسبي البابلي الذي تعرضوا له الذي أدى لتشتيتهم في البلاد[4].

ومن خلال ما تم ذكره تبين لنا بأن جند قنسرين قبل الفتح الإسلامي لها كانت الأحوال الإجتماعية بها من التركيبة البشرية تحتوي على عناصر سكانية مختلفة من عرب ويهود ونصارى وجراجمة.

---

(1) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،(ج160/2).

(2) خريسات، دور العرب المتنصرة،(ج141/2).

(3) البلاذري، فتوح البلدان،(ص189).

(4) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،(ص184).

وعند التحدث عن الأحوال الاجتماعية في جند قنسرين في تلك الفترة فيجب أن نذكر أن التركيبة البشرية في جند قنسرين حيث لها عناصر كثيرة وهي على النحو التالي حيث تضمنت [1] :

- **تصنيف السكان دينياً:**

حيث أن غالبية السكان كانوا من المسلمين ومن أهل الذمة من (النصارى واليهود).

- **المسلمون:**

حيث إن المسلمين بدأ وجودهم عند الفتح الإسلامي لبلاد الشام حيث دخلت قبائل الشام الذين كانوا على النصرانية في الإسلام كقبيلة جذام ولخم وقضاعة[2]،حيث أن دعم الدولة الأموية وتواجد عاصمتها في بلاد الشام ساعد في هجرة الكثير من القبائل في الجزيرة العربية واستقرارهم في بلاد الشام، كالقبائل القيسية واليمانية وكان أهل الشام يتبعون مذهب الإمام الأوزاعي في جميع مدن وثغور الشام حيث اتصف هذا المذهب بأنه وسطي ومستقيم ويسير على الكتاب والسنة وبعيد عن البدع والانحرافات[3] .

واتخذ عمر بن الخطاب عند فتح أجناد بلاد الشام، سياسة بناء المساجد في كل مكان فيه كنيسة للنصارى ،حيث بنيت عدة مساجد داخل جند قنسرين وغيرها من أجناد بلاد الشام وذلك لنشر الإسلام وزيادة عدد المسلمين [4]،وأكمل الخلفاء الأمويين سياسة الخليفة عمر بن الخطاب في بناء المساجد داخل أجناد بلاد الشام حيث زادت الفتوحات الإسلامية للبلاد المجاورة وكثر عدد المسلمين وانتشر الإسلام في كافة أنحاء الدولة الأموية [5] .

---

(1) الشريف، أحوال غير المسلمين في بلاد الشام حتى نهاية العصر الأموي، (ص20).
(2) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج1/568).
(3) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ص179)؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (ج7/56-57).
(4) ياقوت،معجم البلدان، (ج1/521).
(5) البلاذري،فتوح البلدان،(ص148).

وجرت بين المسلمين من قبيلة تغلب والقيسية حروب وأحداث عديدة زمن خلافة عبد الملك بن مروان حيث كانت قبيلة تغلب تسكن في مدن جند قنسرين منبج وقنسرين والرصافة [1]،وتؤيد عبد الملك بن مروان والقيسية كانت تؤيد عبدالله بن الزبير ومن أشهر المعارك التي حدثت بين القبيلتين قرب قنسرين وقعة الجحاف التي وقعت قرب جبل البشر جنوب جند قنسرين الذي سميت بيوم البشر[2].

- **النصارى:**

كان وجودهم ملحوظاً في جند قنسرين من قبل الفتح الإسلامي للشام حيث أطلق عليهم المسلمين اسم العرب المتنصرة أو نصارى العرب الذين يتبعون النصرانية كديانة[3] .

وكان أهل جند قنسرين من النصارى وأغلب سكانها من قبيلة تنوخ العربية الذين سكنوا قنسرين، وعند فتح المسلمين للشام ولجند قنسرين عرض عليهم أبو عبيدة بن الجراح الدخول في الإسلام أو الجزية،ولكن بعضهم أسلم والآخر دفع الجزية مثل قبيلة بنو سليح بن قضاعة وبقوا على نصرانيتهم[4] .

وبقيت قبيلة طيء على النصرانية حتى أسلم بعض منهم أول الفتح الإسلامي وجزء بقي يدفع الجزية وبمرور الوقت دخل أغلب أفرادها بالإسلام[5].

وكان النصارى من قبيلة تغلب قد رفضوا الدخول بالإسلام، وقد أنفوا من أداء الجزية للمسلمين فأرادوا أن يخرجوا من بلاد المسلمين، ولكن الخليفة عمر بن الخطاب قد وافق بأن تؤخذ منهم الصدقة بأن تكون مضاعفة وأن يتفرقوا ويخرجوا من بلاد المسلمين[6].

---

(1) ياقوت،معجم البلدان،(ج279/2).
(2) البلاذري،أنساب الأشراف،(ج79/7).
(3) خريسات، دور العرب المتنصرة، (ج141/2).
(4) البلاذري، فتوح البلدان،(ص150)؛ ابن العديم ،زبدة الحلب في تاريخ حلب، (ج46/1).
(5) المصدر السابق،(ص150)؛ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، (ج46/1).
(6) البلاذري، فتوح البلدان،(ص185).

ودخل عدد من نصارى قبيلة تغلب الإسلام ممن كانوا يسكنوا جند قنسرين ثم انتقلوا للسكن بالكوفة[1] .

وبالنسبة للنصارى من غير العرب فقد كانوا يسكنون مع المسلمين في البيت الواحد حيث إن النصراني كان يسكن العلو والمسلم في الأسفل[2]،وكان ذلك الوضع ينطبق على مدن الشام وخصوصاً في مدن جند قنسرين حلب وأنطاكية حيث كان يكثر تواجد النصارى بتلك المدينتين[3] وكانت للنصارى عدة كنائس يتعبدون بها في مدينة حلب[4]، وفي العصر الأموي زادت كنائس وأديرة النصارى في بلاد الشام عامة وفي جند قنسرين خاصة حيث كانوا يتركزون هناك[5] .

وللنصارى غير العرب تواجد كبير في مناطق الثغور بجند قنسرين مثل مناطق (مرعش، المصيصة، سميساط، ملطية)[6].

وفي خلافة مروان بن محمد بنيت عدة حصون بشرقي نهر جيحان [7] وكان يسكنها بعض النصارى والصقالبة والأنباط[8] .

وبذلك يتبين بأن النصارى قد كانوا يتمتعون بجميع حقوقهم المختلفة في ظل حكم الخلافة الراشدة والدولة الأموية وذلك يظهر مدى الحرية والانفتاح وقمة العدل الذي كان يعامل به النصارى خلال حكم المسلمين لبلاد الشام.

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج40/4).
(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (ج64/6).
(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج496/2).
(4) ياقوت، معجم البلدان، (ج176/5).
(5) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، (ص51).
(6) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (ج132/7)؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، (ص96).
(7) نهر جيحان:نهر ينبع من نبع فياض قريب من مدينة (ألبستان) ، ويجري في سهول كليكيا بجوار مدينة (المصيصة) ، ويصب في خليج إسكندرون عند مدينة (أياس).انظر: ابن كثير، البداية والنهاية،(ج389/2).
(8) ابن قدامة، الخراج، (ص308).

- **الأرمن [1] :**

أما الأرمن فكان وجودهم داخل جند قنسرين يرجع لسنة(65هـ-182م)، وذلك زمن حكم عبد الملك بن مروان[2]، وموطنهم الأصلي شرقي الأناضول (أرمينية)، وفتحت أرمينية زمن الخليفة عثمان بن عفان فبقوا على نصرانيتهم مع دفعهم الجزية للمسلمين[3].

وبذلك يظهر لنا بأن وجود الأرمن الحقيقي داخل جند قنسرين كان زمن الدولة الأموية ولم يكن لهم وجود قبل الدولة الأموية داخل جند قنسرين.

وللنصارى من الأرمن دور في دعم المسلمين في حربهم ضد الروم، حيث كان الأرمن قد تحالفوا مع المسلمين لطرد ملك الروم لهم، وكانوا يعملون كعيون وأدلاء للجيوش الاسلامية في الحرب ضد الروم[4] .

- **الجراجمة:**

وهم جزء من نصارى بلاد الشام حيث أنهم كانوا يسكنون مدينة الجرجومة الواقعة شمال أنطاكية [5]، وأبو عبيدة بن الجراح قد صالحهم خلال فتح بلاد الشام على أن يكونوا عيون للمسلمين وأن يقوموا بمساعدتهم[6] .

وفي خلافة عبد الملك بن مروان قد ساعدوا الروم ضد المسلمين عندما أراد المسلمون أن يقوموا بفتح لبنان سنة(70هـ-187م).[7] .

([1])الأرمن: وهي أمة كالروم وغيرها فتحت بلادهم أرمينيا في زمان عثمان رضي الله عنه، فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي سنة أربع وعشرين هجرية. انظر:الحميري، الروض المعطار، (ج25/1).

(2) البلاذري، فتوح البلدان،(ص189).

(3) المصدر السابق، (ص200).

(4) الطرسوسي، سير الثغور، (ص37)؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج181/1).

([5]) البلاذري، فتوح البلدان، (ص159).

(6) المصدر السابق، (ص164)؛ ياقوت، معجم البلدان، (ج123/2).

(7) البلاذري،أنساب الأشراف،(ج7،/42)؛ ابن الأثير،الكامل في التاريخ،(ج304/4)؛ ياقوت،معجم البلدان، (ج123/2).

وبذلك تبين أن الجراجمة أصبحوا يشكلوا خطراً على المسلمين أكثر من نفعهم للمسلمين حيث تجلى ذلك بوقوفهم مع الروم ضد المسلمين عند فتح المسلمين للبنان.

واستشعر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك خطر الجراجمة على المسلمين وعلى الدولة الاسلامية،فقام بإرسال جيش مع أخاه مسلمة بن عبد الملك فقام بإخراجهم من مدينتهم الجرجومة ،وفرقهم في مواضع داخل جند قنسرين قرب حلب وبعضهم إلى حمص وأنطاكية[1].

وبذلك ضمن المسلمين الوقاية من خطرهم وشرهم وتشتيتهم في أجناد بلاد الشام واستفادوا منهم في بعض الأوقات.

- **اليهود:**

بالنسبة لوجود اليهود داخل جند قنسرين كان عددهم قليل بالنسبة لباقي أهل الذمة، وكانوا يندرجون تحت مسمى أهل الذمة ، وكان اليهود يتواجدون بكثرة داخل المدن الرئيسة، حيث أنهم كانوا يعملون بالصناعة والصياغة والصرافة والطب[2]،وكانت أعداد منهم موجودة في مدينة حلب[3] وكان يسمى أحد أبواب مدينة حلب بباب اليهود[4] .

وبذلك يتبين بأن اليهود لم يكن لهم تواجد كبير داخل جند قنسرين بل كان فقط في المدن الرئيسية داخل بلاد الشام.

التقسيم العرقي للسكان داخل الجند:

- **الفرس:**

(1) البلاذري، فتوح البلدان، (ص166).
(2) المقدسي، أحسن التقاسيم، (ص183).
(3) الحميري، الروض المعطار في معرفة الأقطار، (ص197).
(4) المقدسي، أحسن التقاسيم، (155)؛ ابن الشحنة ، الدر المنتخب، (ص39).

بدأ وجودهم داخل جند قنسرين منذ الفتوحات الاسلامية لبلاد الشام وكان لهم دور مهم في عملية فتح بلاد الشام[1]، وكان وجودهم يتركز في مدينة حمص وبعلبك وقد قام معاوية بن أبي سفيان بنقلهم للسكن في أنطاكية في(42هـ-159م) لزيادة عدد المسلمين في أنطاكية[2] .

وقد قام آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد بتسكينهم في المناطق التي تواجه الروم في الحصون التي تقع في شرقي نهر جيحان [3]،وجزء منهم تم سكنه في مدينة المصيصة من مدن جند قنسرين[4] .

- **الأتراك:**

لم يكن للأتراك النفوذ الكبير داخل جند قنسرين وبلاد الشام،بل تركز دورهم على مشاركتهم في الفتوح الإسلامية للمسلمين للبلاد الجديدة، ونفوذهم ازداد داخل الدولة العباسية حيث تولوا المناصب الهامة فيها[5] .

من ذلك يتبين لنا أن نفوذهم كان محدوداً في صدر الإسلام والدولة الأموية بينما كان دورهم ونفوذهم كبير داخل الدولة العباسية.

- **الصقالبة [6] :**

وكانوا يسكنون في شمال جند قنسرين بمنطقة تسمى الجربى[7] ، ومن أهم ما ذكر عنهم أنهم كانوا يساعدوا المسلمين في حربهم ضد الروم،وذلك في حكم عبد الملك بن مروان وقام

---

(1) تدمري، الفتح الاسلامي، (ج362/2).

(2) البلاذري، فتوح البلدان، (ص153)؛ ياقوت، معجم البلدان، (ج269/1).

(3) ابن قدامة، الخراج، (ص308).

(4) البلاذري، فتوح البلدان، (ص170).

(5) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (ج337/2)؛ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، (ج77/1).

(6) الصقالبة:أقوام مختلفة بينهم حروب، لولا اختلاف كلمتهم لما قاومتهم أمة في الشدة والجرأة، ولكل قوم منهم ملك لا ينقاد لغيره: فمنهم من يكون على دين النصرانية اليعقوبية، ومنهم من يكون على دين النسطورية ومنهم من لا دين له ويكون معطلاً، ومنهم من يكون من عبدة النيران. انظر: المسعودي، مروج الذهب،(ج3/2).

(7) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ج143/2).

مروان بن محمد ببناء حصون لهم شرق نهر جيحان وأسكنهم فيها، واعتبروا من الأقليات في داخل بلاد الشام[1] .

وبذلك يظهر بأن جند قنسرين وبلاد الشام قد شهدت تنوعاً دينياً في السكان اشتمل على المسلمين كغالبية،وأهل الذمة من يهود ونصارى وأرمن وجراجمة،حيث تعرفنا على أماكن تركزهم وسكنهم ومدنهم وجهودهم مع الدولة الإسلامية وعلى معاملة المسلمين الحسنة لهم،وأيضاً تعرفنا على التنوع العرقي للسكان الذي كان يشمل الفرس والأتراك والصقالبة،حيث تم التعرف على جهودهم في الفتوحات الاسلامية ودورهم في صدر الإسلام والدولة الأموية والدولة العباسية وأماكن سكنهم والمدن التي يتركزون بها.

المبحث الثاني:الأحوال الاقتصادية لجند قنسرين:

كانت الحياة الاقتصادية في بلاد الشام مزدهرة في عهد الدولة الأموية، حيث اتسعت أراضي المسلمين نتيجة الفتوحات الإسلامية وامتلأت خزائن الدولة بالخيرات وأموال الخراج والجزية والغنائم[2] .

وهذا الحال الذي كانت عليه ينطبق على جند قنسرين حيث أنه جزء لا يتجزأ من أجناد بلاد الشام.

ومن عظيم التطور الاقتصادي الذي شهدته أجناد بلاد الشام أن الخليفة عبد الملك بن مروان قد قام بسك عملة جديدة ومستقلة ليتعامل بها المسلمون بدلاً عن العملات الفارسية والرومانية التي كان يعمل بها داخل جند قنسرين وبلاد الشام[3] .

---

(1) ابن قدامة، الخراج، (ص308).

(2) كرد، خطط الشام، (ج154/1).

(3) البلاذري، فتوح البلدان، (ص653).

وأدت هذه الخطوة لإستقلال المسلمين وعدم ارتباطهم بعملات الدول الأخرى وتمتعهم باقتصاد قوي وقوة دولة المسلمين .

وأيضاً لهذه الخطوة الأثر الكبير باستقلال الدولة الأموية اقتصادياً ،وذلك بعد أن كانت تعتمد على العملات الأخرى[1] .

وسنبدأ بدراسة الزراعة في جند قنسرين ونتعرف عليها في تلك الفترة حيث أن بلاد الشام كانت تعد من أهم مراكز الإنتاج الزراعي للدولة الإسلامية وخصوصاً في جند قنسرين.

أولاً: الزراعة:

كان حرص الخلفاء منذ العصر الراشدي على إنشاء مشاريع الري للأراضي الزراعية، ثم جاءت الدولة الأموية، فتم تطوير تلك المشاريع والتي شملت حفر الآبار وشق القنوات المائية الجديدة، والجداول، وإقامة السدود وأحواض المياه وإنشاء الجسور والقناطر في جند قنسرين وجميع مدن الشام ، لما كان لها من دور مهم وكبير في سد حاجات الدولة الاقتصادية من الزراعة[2] .

ومن أهم المحاصيل الزراعية التي كانت تزرع داخل بلاد الشام وفي مدن جند قنسرين هي على النحو التالي :

- **الرمان:**

حيث يعد الرمان من أشهر المحاصيل الزراعية التي تزرع داخل جند قنسرين[3]،حيث أن زراعته تكثر في طرسوس وهي احدى مدن جند قنسرين التي كانت تشتهر بزراعته[4] .

---

(1) النبراوي،تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، (ص175).

(2) طهبوب،العصر الأموي، (ص41).

(3) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج92/1).

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، (ج295/4)؛ ابن عساكر، تاريخ، (ج284/6).

- **الجوز:**

ويزرع الجوز في معرة النعمان احدى مدن الجند[1]،وفي سميساط توجد أشجار الجوز[2]،وتعد أشجار الجوز من الأشجار المعمرة التي تتأقلم مع مختلف المناطق الباردة والدافئة[3] .

- **النخيل:**

كانت تكثر أشجاره في حلب[4]،وفي شمال طرسوس حيث أن زراعته تتأقلم مع مناخ تلك المنطقة الحار[5]، وبمنطقة الاسكندرونة كانت توجد بها أشجار النخيل[6] .

- **العنب:**

يذكر ابن العديم أنه في القرى المتناثرة بجبل السماق توجد أشجار العنب[7]، وفي مدينة طرسوس كانت تزرع كروم العنب الخالي من البذور[8] .

- **الزيتون:**

تكثر زراعة الزيتون بجند قنسرين حيث تشتهر حلب بزراعته[9]،وعندما فتح أبوعبيدة بن الجراح جند قنسرين صلحاً صالح أهل قنسرين على أن يدفعوا خمسمائة وسق من التين وزيت الزيتون[10]،ويذكر ابن العديم بوجود أشجار الزيتون على جبل السماق وجبل سمعان[11]،وتزرع

---

(1) الإدريسي، نزهة المشتاق، (ج652/2)؛ ابن العديم، بغية الطلب، (ج127/1).
(2) الحميري، الروض المعطار، (ص345).
(3) ابن العديم، بغية الطلب، (ج423/1).
(4) الصنوبري، ديوانه، (ص459).
(5) الإصطخري، مسالك الممالك، (ص63)؛ابن حوقل، صورة الأرض، (ص182).
(6) الإدريسي، نزهة المشتاق، (ج646/2)؛ ابن العديم، بغية الطلب، (ج220/1).
(7) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج180/1).
(8) المصدر السابق، (ج423/1).
(9) المصدر السابق، (ج68/1).
(10) الواقدي، فتوح الشام، (ج356/2).
(11) ياقوت، معجم البلدان،(ج156/5)؛ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج422/1).

أشجاره بكثرة في معرة النعمان[1] ،وزراعة الزيتون داخل جند قنسرين تعتمد على مياه الأمطار فقط[2] .

ويتبين لنا بأن الزيتون كان من أهم المزروعات التي تزرع داخل جند قنسرين مع غيره من أصناف الأشجار الأخرى.

- **التفاح:**

ويزرع التفاح في جند قنسرين داخل مدينة حلب[3] وتكثر زراعته في معرة النعمان وجبل السماق[4] وكان ينقل تفاح الشام المزروع بقنسرين إلى بغداد لبيعه هناك[5] .

- **الفستق الحلبي:**

ويزرع بحلب حيث سمي باسمها (الفستق الحلبي)[6]،وتزرع أشجاره في معرة النعمان[7] ،وكان يصدر كميات كبيرة منه إلى مصر والعراق لكثرة الفائض منه[8] .

- **التين:**

وتكثر زراعته بحلب وقراها[9] ،ويزرع أيضاً في معرة مصرين وحتى جبل السماق وتوجد الكثير من أشجار التين التي يصدر الفائض منها لمصر والعراق[10]،والتين يعتبر مما اتفق على أن يدفعه سكان جند قنسرين من جزية دفعت على شكل محاصيل زراعية للمسلمين

---

(1) الإدريسي، نزهة المشتاق، (ج2/ 652).
(2) المصدر السابق، (ج652/2)؛ الحميري، الروض المعطار، (ص554).
(3) ابن العديم،بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج423/1).
(4) ياقوت،معجم البلدان،(ج306/5).
(5) المسعودي،مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ج202/5).
(6) الإدريسي، نزهة المشتاق، (ج652/2)؛ابن العديم،بغية الطلب في تاريخ حلب،(ج60/1).
(7) ابن حوقل،صورة الأرض، (178)؛ ابن العديم،بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج127/1).
(8) ابن العديم،بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج60/1).
(9) ياقوت، معجم البلدان، (ج285/2)؛ ابن الفقيه، البلدان، (168).
(10) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج1/ 60).

وذلك بعد أن تم فتح قنسرين صلحاً على يد أبوعبيدة بن الجراح خلال الفتوحات الإسلامية للشام[1] .

- **اللوز:**

وتكثر أشجار اللوز في منطقة سميساط وبمعرة النعمان[2]،وكانت أشجار اللوز تنمو في الطبيعة بدون أن يملكها أحد أو أن يتدخل في زراعتها حيث أن البيئة ملائمة لنمو أشجار اللوز[3] .

- **شجر السماق:**

ويزرع شجر السماق في جميع مدن جند قنسرين حتى أن جبل السماق سمي بهذا الاسم لكثرة ما به من أشجار السماق[4] ،وتتركز زراعته في منطقة معرة مصرين[5] .

- **القمح والشعير:**

وأهم منطقة تزرع به تلك المحاصيل منطقة بالس[6]،وتزرع أيضاً في شرقي حلب[7] ،وفي طرسوس[8] .

- **القطن:**

تكثر زراعته في جند قنسرين وخصوصاً في حلب وقراها وفي جبل السماق[9]،

---

(1) الواقدي، فتوح الشام، (ج357/2).

(2) ياقوت، معجم البلدان، (ج476/4).

(3) ابن حوقل، صورة الأرض، (181).

(4) ياقوت، معجم البلدان، (ج101/2)؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج423/1/1).

(5) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج60/1).

(6) ابن حوقل ، صورة الأرض، (ص180)؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج123/1).

(7) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج428/1).

(8) المصدر السابق، (ج182/1).

(9) ياقوت، معجم البلدان، (ج102/2-284).

ويعد القطن المصدر الرئيسي لصناعة الملابس والمنسوجات وما كان يفيض عن حاجة السكان كان يصدر لمصر ودمشق[1] ،وتعد تجارته من أهم التجارات في جند قنسرين وخاصة لأهل مدينة حلب[2] .

ثانياً: الصناعة:

لقد كانت الصناعة مزدهرة ومتنوعة في جند قنسرين وبلاد الشام، حيث أن صناع بلاد الشام كان يعرف عنهم مهارتهم العالية وإتقانهم لها وجودة مصنوعاتهم، وجند قنسرين بطبيعته المجاورة لبلاد الروم حيث أن الصناع داخل جند قنسرين اكتسبوا خبرات كبيرة في الصناعة ومهارات عالية من صناعة الروم حيث إن الروم قد كانوا متقدمين صناعياً فأخذوا عنهم ذلك التقدم والتطور الصناعي ونقلوه لصناعتهم داخل الجند[3] .

- **صناعة القطن:**

وكانت حلب تقوم بصناعة الملابس القطنية [4] .

- **صناعة دبغ الجلود والصباغة:**

وأما صناعة دبغ الجلود والصباغة يشتهر بها اليهود الموجودون داخل مدن جند قنسرين[5] .

- **صناعة الحرير:**

وكانت صناعة الملابس الحريرية تشتهر بها مدينة منبج،وكانت من أهم مراكز انتاج ملابس الحرير في بلاد الشام[6] .

---

(1) المصدر السابق، (ج303/1).
(2) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ص181).
(3) ابن الفقيه، البلدان، (ص164)؛ ياقوت، معجم البلدان، (ج47/1).
(4) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ص181).
(5) المصدر السابق، (ص183).
(6) أبو الفداء،اليواقيت والضرب في تاريخ حلب،(ص271).

- **صناعة الحبال:**

وصناعة الحبال كانت في مدينة طرسوس تصنع من ألياف شجر النخيل[1] .

- **صناعة الفخار:**

وأما صناعة الأواني الفخارية فكانت تتركز صناعتها في مدينة حارم من مدن جند قنسرين، وكانت تصنع من الطين[2] .

- **صناعة الأخشاب:**

ويشتهر جند قنسرين بصناعة الأخشاب وأعمال النجارة وخصوصاً في مدينة طرسوس، حيث إن الغابات الكثيفة المحيطة بمدن الجند كانت تمثل المصدر الرئيسي للأخشاب، وكان هناك شارع يسمى بشارع النجارين في طرسوس لكثرة من يعمل بصناعة ونجارة الخشب[3] .

- **صناعة الصابون:**

وازدهرت صناعة الصابون داخل جند قنسرين حيث كان يستخدم للتغسيل والاستحمام، وكان يصنع من الزيوت ومن أهم المدن التي تشتهر بصناعته مدينة بالس[4] .

- **صناعة الزجاج:**

وتتم صناعة الزجاج في داخل جند قنسرين وخصوصاً في مدينة حلب وأنطاكية ويؤكد ذلك الأواني الزجاجية التي تم وجودها في تلك المنطقة[5]، ويذكر ياقوت في كتابه أن رمل مدينة حلب كان يستعمل في الصناعات الزجاجية[6] .

وهذا دليل قوي على ازدهار تلك الصناعة في داخل جند قنسرين وخصوصاً مدينة حلب التي هي إحدى مدن الجند منذ القدم.

---

(1) الطرسوسي،سير الثغور، (ص37)؛ ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج181/1).
(2) ياقوت،معجم البلدان،(ج158/1).
(3) الطرسوسي، سير الثغور (ص38)؛ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج438/1).
(4) ابن حوقل، صورة الأرض، (ص180).
(5) العش، الزجاج السوري، (ص44).
(6) ياقوت، معجم البلدان، (ج1/ 426).

ثالثاً: التجارة:

عرفت بلاد الشام منذ القدم بدورها التجاري الهام،وساعد على ذلك موقعها الجغرافي الهام ووقوعها بين ثلاث قارات (آسيا وأفريقيا وأوروبا)،وكانت تجارة بلاد الشام تشتهر بسيطرتها على طرق التجارة وخصوصاً تجارة البحر المتوسط من العهد البيزنطي للعهد الاسلامي[1] .

وانعكست أهمية بلاد الشام التجارية على جند قنسرين حيث تعتبر أحد أهم أجناد بلاد الشام مما جعلها تتميز بدور مهم في عالم التجارة الداخلية والخارجية.

ونشطت التجارة الداخلية داخل الجند حيث أن حلب المدينة الأكثر شهرة بتجارتها الداخلية عن باقي مدن جند قنسرين، حيث أن تجارة حلب بقيت نشطة لتمتعها بموقع مميز على خط التجارة الدولي القادم من الهند وبلاد الفرس والعراق والجزيرة العربية[2] .

وأما بالنسبة لتجارة جند قنسرين الخارجية فهي مرتبطة مع تجارة بلاد الشام مع الهند والصين والجزيرة العربية، حيث أن هذه الحركة التجارية كانت نشطة من الحكم البيزنطي وإلى الحكم الراشدي وانتهاءً بالدولة الاموية [3] .

وأما بالنسبة لتجارة بلاد الشام مع الجزيرة العربية فقد كانت العلاقات التجارية منذ القدم،حيث أن عرب اليمن كانوا يستوردون البضائع من الهند والحبشة مثل البخور والعطور والأحجار الكريمة ويصدروها لجند قنسرين وبلاد الشام[4] .

وحدث تطور في التجارة بين الشام والجزيرة العربية،حيث أن الخلفاء الراشدين والأمويين كانوا يشجعون على التجارة،واهتموا بصيانة الطرق التجارية وتنظيم الأسواق ومراقبتها مما أدى

---

(1) فيليب حتى، تاريخ سورية ولبنان، (ج389/1).

(2) ابن حوقل، صورة الأرض، (ص163).

(3) زيادة، تجارة بلاد الشام الخارجية، (ص288-296).

(4) سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والاسلام، (ص16).

لازدهار التجارة داخل جند قنسرين وبلاد الشام،وعدم احتكار السلع التجارية وعدم دخول الدولة كطرف منافس في التجارة خلال حكم الدولة الأموية[1] .

ويقول المقدسي فيما تصدره قنسرين وبلاد الشام وخصوصاً مدينة حلب فيقول: "فمن حلب القطن والثياب وقصب السكر والرطب والزيتون والنارنج والجوز والموز والسماق والكرنب والترمس"[2] .

ومن ذلك يتبين أن التجارة في بلاد الشام كانت تنقسم لتجارة داخلية وخارجية ،وكانت مزدهرة ومتنوعة وشملت الصناعات والمحاصيل الزراعية التي كانت تصدر داخل مدن بلاد الشام وخارج بلاد الشام.

(1) لبيد، التجارة في العصر الأموي، (ص125-128).

(2)المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ص180-181).

الفصل الخامس

الأحوال العلمية والعمرانية لجند قنسرين.

الفصل الخامس:الأحوال العلمية والعمرانية لجند قنسرين.

المبحث الأول:الحياة العلمية في جند قنسرين.

علماءها:

كان علماء جند قنسرين ينقسمون إلى محدثون وفقهاء وحفاظ وقراء للقرآن في تلك الفترة، ومن أهم رواة الحديث والمحدثين به في قنسرين وحلب[1]،أيوب بن نهيك الحلبي الذي توفي بعد(160)هـ وعمران أبو بشر الحلبي (ت 150هـ) الذي ينتسب لمدينة حلب[2] .

ومن العلماء في مدينة بالس في جند قنسرين، الحسن أحمد بن ابراهيم بن فيل أبو الحسن البالسي (ت31هـ) حيث أنه كان يتنقل بين مدن بلاد الشام وكان من المحدثين الصادقين للحديث الشريف[3]، وعبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي الجزري، حيث أنه كان من رواة الحديث في زمن الخليفة الأموي مسلمة بن عبد الملك وكان من سكان مدينة بالس احدى مدن جند قنسرين[4] .

وينسب لمدينة قنسرين عدة علماء منهم القنسريني وهو من أهل قنسرين وقد كان راوياً للحديث،وهريرة بن سهيل الباهلي القنسريني كان من أهم رواة الحديث وعين أميراً على مصر زمن الخليفة مروان بن محمد[5]، والقنسري الذي كان راوياً للحديث وينسب لمدينة قنسرين، وأبو بكر محمد بن بركة بن الفرداج الحلبي القنسري الحافظ الذي كان من رواة الحديث[6] .

---

(1) ابن حوقل، صورة الأرض، (ص177).

(2) السمعاني، الأنساب، (ج211/4)؛ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (ج279/72)؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،(ج170/4).

(3) السمعاني ، الأنساب،(ج57/2)؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،(ج385/7).

(4) السمعاني،الأنساب،(ج52/2).

(5) المصدر السابق،(ج496/10).

(6) المصدر السابق،(ج498/10).

ومن العلماء النحلي أبو محمد عامر بن سيار النحلي حيث أنه ينتسب لنحلين، وهي إحدى قرى مدينة حلب وكان ممن يروى عنهم الحديث[1].

العلوم المنتشرة بداخل الجند:

- **الفقه:**

أما علم الفقه فقد ازدهر هذا العلم داخل جند قنسرين وبلاد الشام بشكل عام،وكان من أبرز الفقهاء من الصحابة الذين سكنوا بلاد الشام معاذ بن جبل حيث قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: "أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل"[2] .

ومن الفقهاء التابعين الذين سكنوا بداخل جند قنسرين زمن الدولة الأموية، أبوإدريس الخولاني حيث يقول فيه الإمام الزهري [3]: "كان من فقهاء أهل الشام"، ورجاء بن حيوة وشهر بن حوشب الأشعري ومكحول[4] .

ومن فقهاء الجند معدان بن كثير البالسي الشافعي حيث أنه كان اماماً في الفقه وينسب لمدينة بالس إحدى مدن جند قنسرين[5]،وكان الشيخ المحدث مخلد بن الحسين (ت190هـ) ممن نزل بالمصيصة إحدى مدن جند قنسرين وكان ممن يحدث بالحديث الشريف وكان له عناية بقول الشعر العربي[6] .

ومن العلماء والفقهاء الذين كانوا يسكنون في جند قنسرين في مدينة طرسوس الإمام عبدالله بن المبارك الذي (ت181هـ) حيث أنه كان يدعو الناس للجهاد في سبيل الله والزهد بالدنيا وللمرابطة في سواحل الشام حيث أنه كتب للفضيل بن عياض معاتباً له بعدم قدومه

---

(1) السمعاني، الأنساب،(ج48/13).

(2) الشيرازي، طبقات الفقهاء، (ص14).

(3) الزهري:هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغربن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب الزهري، انظر:الزبيري، نسب قريش، (ص3)؛ ابن خلكان،وفيات الأعيان، (ج177/4).

(4) الزبيري،نسب قريش،(ص52).

(5) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، (ج113/1).

(6) ابن الجوزي، صفة الصفوة، (ج266/4).

للرباط على ثغور الشام، وانشغاله بالعبادة في البيت الحرام حيث أرسل إليه أبيات من الشعر التي يؤكد فيها على فضل الجهاد والرباط على العبادة بمكة وملازمة البيت الحرام، حيث يقول فيها:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك في العبادة تلعب

من كان يخضب جيده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب[1] .

وسكن بجند قنسرين العابد الزاهد المتصوف ابراهيم بن أدهم البلخي الذي اشتهر بزهده وصلاحه (ت161هـ/778م)[2]،حيث أنه أقام بمدينة المصيصة بالشام في حصن ثابت[3]، وانتقل للسكن بطرسوس[4]، وكان من الذين سكنوا الشام وخصوصاً بجند قنسرين حيث أنها منطقة حدودية على ثغور الروم وذلك ليشارك بالجهاد في سبيل الله وغزو الروم حيث أنه كان يدعو الناس للرباط والجهاد على سواحل الشام[5] .

ومن خلال ما تم ذكره عن العلماء داخل جند قنسرين يظهر لنا بأن العلوم الدينية كانت منتشرة ومزدهرة أكثر من غيرها من العلوم الأخرى.

وسيتم الأن ذكر بعض العلوم الأخرى التي كانت موجودة داخل جند قنسرين وبلاد الشام وهي على النحو التالي:

- **الترجمة:**

كانت حركة ترجمة الكتب منتشرة بشكل كبير منذ بداية الدولة الأموية حيث أنها كانت تشجع حركة الترجمة للكتب غير العربية،وخير دليل على ذلك أن الخليفة الأموي خالد بن يزيد

---

(1) ابن المبارك، ديوانه، (ص41)؛الذهبي، سير اعلام النبلاء، (ج364/8).

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،(ج56/6)؛ ابن خلكان،وفيات الأعيان،(ج31/1)،

(3) الطرسوسي، سير الثغور، (ص55).

(4) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (ج284/6)؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ج289/4).

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (ج296/4).

الأموي كان يشجع الاهتمام بترجمة العلوم وخاصة الكيمياء ولقب بخالد الكيماوي من كثرة اهتمامه بحركة ترجمة العلوم ولقب أيضاً بكيم آل مروان[1] .

ويظهر لنا بأن الدولة الأموية وخلفاءها هي أول من كانت تهتم بحركة الترجمة والتعريب،حيث إن حركة الترجمة قد نشطت في بلاد الشام وجند قنسرين حيث إنها جزء لا يتجزأ من الشام،وكان لهم السبق بذلك وجاءت الدولة العباسية بعدهم فأكملوا هذه الطريق العلمي،حيث انتفع المسلمون من حركة ترجمة الكتب الأجنبية في زيادة المعلومات والاطلاع على الثقافات والعلوم والمعارف الأخرى.

- **الطب:**

ومن العلوم التي اهتم بها المسلمون في الشام وجند قنسرين الطب والفلسفة حيث أنه كان هناك أطباء متميزين اعتمد عليهم الخلفاء في علاجهم وبرعوا في ذلك ونذكر منهم الطبيب عبد الملك بن أبجر الكناني الذي قدم للشام في حكم عمر بن عبد العزيز وأمره بصناعة الأدوية[2]، ومن الأطباء المشهورن الحارث بن كلدة [3]حيث إنه كان معاصراً للنبي ﷺ والخلفاء الراشدين ومعاوية بن أبي سفيان حيث أنه كان بارعاً في طب العيون[4]،وأيضاً الطبيب ابن أثال [5] الذي عاصر فترة معاوية بن أبي سفيان حيث إنه كان طبيباً متميزاً وكان من الخبراء بالأدوية والأمراض وطرق علاجها[6] .

---

(1) المسعودي، التنبيه والاشراف، (ص338-342).

(2) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (ص171).

(3) الحارث بن كلدة: بن عمرو بن علاج واسمه عمير بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف وكان طبيب العرب وكان النبي ﷺ يأمر من كانت به علة أن يأتيه فيسأله عن علته . انظر،ابن سعد،الطبقات،(ج5/507).

(4) المصدر السابق، (ص ص110-112).

(5) ابن أثال: كان طبيبا متقدما من الأطباء المتميزين في دمشق نصراني المذهب ولما ملك معاوية بن أبي سفيان دمشق اصطفاه لنفسه وأحسن إليه وكان كثير الافتقاد له والمحادثة معه ليلا ونهارا وكان ابن أثال خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة. انظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،(ص171).

(6) المصدر السابق، (ص116).

- **الفلسفة:**

وبالنسبة للفلسفة ظهرت مدارس فلسفية كمدرسة حراز وقنسرين قبل الفتح الإسلامي للشام ووصلت أفكار تلك المدارس إلى المسلمين عن طريق ترجمة كتب الفلسفة حيث تعرف عليها المسلمين كشرح أرسطو[1] .

- **الشعر العربي:**

وكان الشعر من العلوم المنتشرة حيث اهتم به في العصر الأموي ومن أشهر الشعراء في ذلك الوقت الأخطل التغلبي[2] حيث إنه كان يكتب الشعر ويمدح به الخلفاء الأمويين[3] .

- **علم القراءات:**

فهو يهتم بقراءة القرآن،وقد كانت في بلاد الشام عدة قراءات حيث إن دمشق كانت تقرأ بقراءة عبد الله بن عامر اليحصبي،الذي توفي 118هـ وهو أحد القراء السبعة حيث كانت قراءته منتشرة في دمشق[4] .

وأما جند قنسرين فقد كانت القراءة للقرآن الكريم عندهم على قراءة الكسائي وهي قراءة علي بن حمزة الكسائي الذي توفي 189هـ وهو سابع القراء السبعة[5] .

- **علم تفسير القران الكريم:**

كان من أهم المفسرين من علماء الشام للقرآن الكريم الإمام الزهري رحمه الله،فقد كان على دراية تامة بالسنة النبوية،حيث يذكر سفيان بن عيينة واصفاً علم الزهري بالقران والسنة: "مات الزهري يوم مات وهو أعلم الناس بالسنة "[6] .

---

(1) الشريف، أحوال غير المسلمين في بلاد الشام حني نهاية الدولة الأموية، (ص127).
(2) الأصفهاني، الأغاني، (ج169/7).
(3) المصدر السابق، (ج160/7).
(4) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ص180).
(5) النديم ، الفهرست، (ج1/ص215)؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (ج654/5).
(6) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (ج355/55).

وقد كان كعب الأحبار من أشهر المفسرين في بلاد الشام،حتى أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان كان يسأله عن بعض تفسير آيات القرآن الكريم [1] .

- **الحديث الشريف:**

فقد كان علماً مهماً حيث أنه مصدر التشريع الثاني بعد القرآن الكريم حيث إن لبلاد الشام وعلماءها الدور الكبير في جمع وتدوين الأحاديث ، حيث قال الإمام الزهري:

"أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فجمعناها دفتراً دفتراً فبعث إلى كل أرض عليها سلطان دفتراً"[2] .

وهنا يظهر حرص الخليفة عمر بن عبد العزيز على تدوين السنة،خوفاً من ضياعها واختلاطها بالعلوم الأخرى،ويظهر دور العلماء وأجناد الشام المهم في إنجاز هذا العمل العظيم، ومن أشهر أئمة الحديث في بلاد الشام الإمام الأوزاعي[3]،حيث يتبع مذهبه معظم أهل الشام وجند قنسرين[4].

- **علم النحو واللغة:**

زادت الحاجة لهذا العلم لكي تعلم اللغة العربية وقواعدها في كثير من المناطق في بلاد الشام كجند قنسرين بسبب الفتوحات الاسلامية لها، حيث إن أهل هذه المناطق دخلوا في الإسلام فوجب عليهم اللغة العربية وقواعدها، كيف لا وهي لغة القرآن حيث أن أغلب سكان تلك المناطق من العجم كالفرس والأتراك والروم واليهود[5].

---

(1) ابن كثير، تفسير ابن كثير، (ج130/3).

(2) القرطبي، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وجمله، (ج76/1).

(3) الأوزاعي: بفتح الألف وسكون الواو وفتح الزاى في آخرها العين المهملة، هذه النسبة الى الأوزاع وهي قرى متفرقة فيما أظن بالشام فجمعت، وقيل لها الأوزاع، وهو عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عَمْرو، أَبُو عَمْرو الأوزاعي، والأوزاع بطن من همدان،وولد سنة ثمان وثمانين، وسكن بيروت، وبها مات، انظر:السمعاني، الأنساب،(ج387/1)؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،(ج196/8).

(4) السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي،(ج481/2).

(5) المصنف، الحركة العلمية في العصر الاموي في المشرق الاسلامي،(ص212).

وكان للخلفاء الأمويين الدور الكبير في نشر وتشجيع تعليم اللغة العربية في أجناد بلاد الشام،حيث إنهم كانوا يشجعون الناس على تعلم العربية وقواعدها، وبدأوا ذلك بالتطبيق العملي على أبناء الخلفاء حيث إن الخليفة معاوية بن أبي سفيان كان قد جلب لابنه يزيد معلماً ليعلمه اللغة العربية وقواعدها[1] .

من هذا يتبين لنا أن الحياة العلمية داخل جند قنسرين كانت زاخرة ومتنوعة بالعلوم المختلفة، كالتفسير والحديث والقراءات والترجمة والشعر والفقه والفلسفة والطب والنحو والأدب التي حرصت الدول الإسلامية المتعاقبة ابتداءً بالحكم الراشدي والأموي والعباسي على الإهتمام بتلك العلوم، من أجل الرقي والنهوض وتطور الدولة الإسلامية والتعرف على الثقافات والعلوم المختلفة للشعوب الجديدة، وأما بالنسبة للعلماء داخل جند قنسرين وبلاد الشام فكانت مليئة بالعلماء في مختلف العلوم حيث أن بلاد الشام كانت قبلة للعلماء لما فيها من مركز قيادة الدولة وأهميتها التاريخية وموقعها الاستراتيجي الذي جعلها تتوسط قلب العالم الإسلامي، مما جعل لها الدور الكبير في إدارة العالم الإسلامي والنهوض به من جديد.

المبحث الثاني:الحياة العمرانية في جند قنسرين.

الأماكن والمعالم المهمة:

كانت جهود الدولة الأموية العمرانية في بلاد الشام كبيرة حيث كانت تبنى القصور والمساجد،حيث إنهم كانوا يبنون القصور في صحراء بادية الشام واتخذها الخلفاء مقاماً لهم عند حضورهم للصيد مثل قصر الموقر والمشتى وعمرة بالشام[2] .

(1) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ،(ج168/63).

(2) بهنسي، الفن العربي الإسلامي، (ص93).

وبنى الخليفة سليمان بن عبد الملك بحاضر حلب قصراً له سمي بقصر الحاضر السليماني[1]، أما الخليفة عمر بن العبد العزيز فكان له قصراً بخناصرة احدى مدن الشام كان يقيم به وينزل به كثيراً[2] .

وأما مسلمة بن عبد الملك عندما حكم حلب اتخذ قصراً له في الناعورة، إحدى قرى حلب في 90هـ[3] .

والخليفة هشام بن عبد الملك قد بنى له منزلاً في مدينة الرصافة احدى حواضر جند قنسرين[4] .

استمرت جهود الخلفاء في الدولة الأموية بعد بناءهم القصور إلى بناء الحصون الدفاعية وخصوصاً في أماكن الثغور، حيث إن بلاد الشام وجند قنسرين تقع على حدود الروم حيث قام الخليفة معاوية بن أبي سفيان ببناء مدينة مرعش ، وقام بتحصينها العباس بن الوليد بن عبد الملك ، حيث أنه نقل إليها الجنود والسكان ليسكنوا فيها وبنى مسجداً ومنازل بها[5] .

ومن الحصون التي بنيت في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان حصن ثابت[6] ،وعلى أنقاض حصن ثابت أقيمت مدينة المصيصة على يد عبد الله بن عبد الملك بن مروان[7] .

وفي عهد مروان الثاني بني سور قلعة مرعش الذي أطلق على اسمه السور المرواني[8] .

---

(1) ابن الشحنة، الدر المنتخب، (ص58)؛ ابن العديم ، زبدة الحلب في تاريخ حلب،(ج84/1).

(2) المسعودي،مروج الذهب ومعادن الجوهر،(ج24/4)؛ابن شداد،الأعلاق،(ج91/1)؛ أبو الفداء،اليواقيت والضرب في تاريخ حلب،(ص40).

(3) ابن الشحنة، الدر المنتخب،(ص18)؛ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، (ج58/1)؛ ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، (ج91/1).

(4) ابن قتيبة، المعارف، (ص365)؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج206/7)؛ ياقوت، معجم البلدان، (ج48/3).

(5) البلاذري، فتوح البلدان،(ص192)؛ الحميري، الروض المعطار،(ص541).

(6) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب،(ج207/1).

(7) البلاذري، فتوح البلدان،(ص169).

(8) ياقوت، معجم البلدان،(ج107/5).

ومدينة ملطية تم بناءها سنة 100هـ في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز[1]، وأما حصن سلوقية (السويدية) فقد بني هذا الحصن زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك ويقع الحصن غرب أنطاكية احدى مدن جند قنسرين[2] .

وبنيت عدة حصون صغيرة زمن الخليفة هشام بن عبد الملك[3]، كحصن مورة والمثقب وحصن بوقا بمدينة أنطاكية ، وكلها بنيت لتقوية المدن الثغرية والحدودية مع الروم وتحصينها خوفاً من هجوم الروم عليها[4] .

وتم بناء حصن منصور[5]،وحصن الخصوص حيث تم بناءه في عهد مروان بن محمد أخر خلفاء الدولة الأموية[6].

وبعد هذا الحديث عن الأماكن والمعالم المهمة من مدن وحصون وقصور داخل جند قنسرين، يظهر لنا بأن بناء المدن والحصون والقصور لم يكن له ظهور في حكم الخلفاء الراشدين إلا قليلاً، لكنه ظهر جلياً في ظل الحكم الأموي لجند قنسرين وبلاد الشام، حيث ظهر حرص الخلفاء الأمويين على بناء المدن الجديدة والحصون والقصور في داخل بلاد الشام وجند قنسرين،حيث كانت مركزاً لمرابطة الجيش الإسلامي على الحدود، ومركز للجهاد في سبيل الله ولاستمرار حركة الفتوحات الإسلامية التي كانت تنطلق لكل مكان لنشر الإسلام، حتى وصلت تلك الفتوحات للصين والهند وبلاد الروم حيث تم بناء المدن الجديدة وتحصين الحصون جيداً واستمر بناء تلك الأماكن والمعالم إلى ما بعد الدولة الأموية.

---

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،(ج54/5)؛ النويري، نهاية الأرب،(ج363/21).

(2) البلاذري،فتوح البلدان،(ص153).

(3) المصدر السابق،(ص171)؛ ابن قدامة، الخراج،(ص308).

(4) المسعودي،مروج الذهب،(ج41/4).

(5) البلاذري، فتوح البلدان،(ص196)؛ ياقوت،معجم البلدان،(ج266/2)؛ الوطواط، مناهج الفكر ومباهج العبر، (ج361/1).

(6) البلاذري، فتوح البلدان، (ص170)؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب،(ج157/1).

المساجد:

بنيت المساجد في جند قنسرين منذ الفتح الإسلامي لها، حيث تم اتخاذ أول مسجد بوسط قنسرين عندما تم فتحها من قبل المسلمين[1] .

ويعتبر مسجد الغضائري من أول المساجد التي بنيت بجند قنسرين بمدينة حلب بعد أن تم فتحها[2]،وفي عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك بني مسجد زكريا (الجامع الأموي الكبير)، سنة 97هـ على أنقاض معبد زماني قديم[3].

ومسجد سرمين كان من المساجد الجميلة التي تم بناءها بدقة متناهية[4]، ومسجد الرصافة في مدينة الرصافة إحدى مدن جند قنسرين[5]،وأقيم المسجد الجامع بأنطاكية[6].

وبني مسجد الحصن بمدينة المصيصة إحدى مدن الجند بعهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز[7] وفي مدينة سميساط تم بناء المسجد الكبير بها[8].

من ذلك يتبين لنا مدى حرص المسلمين على بناء المساجد لما لها من دور تربوي كبير فيي نشر الدعوة الإسلامية، وتثبيت دعائم الدين الإسلامي في جميع المناطق التي فتحها المسلمين كبلاد الشام وجند قنسرين، وأن الخلفاء الأمويين هم أكثر من قام ببناء المساجد في جند قنسرين ومدنها المتنوعة.

---

(1) الواقدي، فتوح البلدان، (ج357/2).

(2) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج460/1).

(3) ابن الشحنة، الدر المنتخب، (ص62).

(4) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (ج139/1).

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ج129/10)؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ،(ج512/17).

(6) الإصطخري، مسالك الممالك، (ص62)؛ابن حوقل، صورة الأرض، (ج179/1).

(7) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (ج197/2)؛البلاذري، فتوح البلدان، (ص169)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،(ج500/5).

(8) ابن العبري،تاريخ مختصر الدول،(ص53).

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام البحث وأسأله عز وجل أن يجعل جهدي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به طلبة العلم وعامة المسلمين وبعد ....

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- تم تحديد حدود جند قنسرين الإدارية من الفتح الإسلامي لها وخلال العصر الأموي، ومتى تم فصل قنسرين كجند مستقل عن الأجناد الأخرى لبلاد الشام.
- من خلال كثرة وتنوع الإنتاج الزراعي الموجود داخل الجند ظهر لنا جلياً أن هذا التنوع أدى إلى تقدم الجند الكبير في جميع النواحي الاقتصادية،مما انعكس ذلك على تجارة وصناعة الجند حيث أصبحت متطورة ومزدهرة.
- ظهر لنا مدى اهتمام الخلفاء الأمويين بجند قنسرين حيث أفردوها بعناية خاصة،حيث تم بناء الكثير من قصور الخلفاء والمدن الجديدة والحصون والقلاع لأهمية الجند الاستراتيجية،لوقوعه على حدود العدو الأول للمسلمين بتلك الفترة ألا وهو الدولة البيزنطية .
- أظهرت الدراسة التنوع العرقي والسكاني الذي كان موجود في الجند بتلك الفترة من مسلمين ونصارى ويهود وأرمن وجراجمة وأتراك ودورهم في الجند.
- أظهرت الدراسة الحالة السياسية الموجودة ببلاد الشام وجند قنسرين وبينت أهم الثورات والفتن التي وقعت في عهد الدولة الأموية .
- تمتعت جند قنسرين بمكانة مميزة في الحياة العلمية والأدبية، ومن أهم العلوم المنتشرة فيها (الحديث الشريف ، النحو والصرف، الشعر، الطب، الفلسفة، حركة الترجمة).
- التعرف على الكثير من العلماء والفقهاء والرواة للحديث الذين كانوا بالجند بتلك الفترة.
- أظهرت الدراسة بأن جند قنسرين ومدنها كان نصيبها في البناء والعمران أكبر من أجناد الشام الأخرى من بناء المدن الجديدة والقصور والقلاع والحصون والمساجد زمن الدولة الأموية.

- يعتبر جند قنسرين أحد أهم أجناد بلاد الشام الخمسة التي كان لها الدور الكبير والمهم في تثبيت دعائم الدولة الإسلامية ونشر الدعوة الإسلامية في جميع الأماكن.

توصيات الدراسة

1- دعوة الباحثين المهتمين بالتاريخ الإسلامي لتسليط المزيد من الضوء على جند قنسرين خاصة وبلاد الشام عامة نظراً لمكانتها الاستراتيجية في الفترات التي لم تتعرض للدراسة من قبل، لتكتمل الصورة التاريخية بكل تفاصيلها لهذه المنطقة من العالم الإسلامي.

2- أوصي طلبة العلم لتوجيه أبحاثهم لدراسة المناطق المهمة والتي كان لها أثر في صياغة وتشكيل المعالم الجغرافية والتاريخية للعالم الإسلامي.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري.(2005). *الكامل في التاريخ*،ط7، بيروت: دار صادر.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري.(1937م). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*،ط1،بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري.(د.ت).*اللباب في تهذيب الأنساب*،(د.ط)،بيروت:دار صادر.

الإدريسي،الشريف محمد بن محمد.(1989م).*نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*،2ج، ط1، بيروت:عالم الكتب.

الإصطخري،أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي.(2004م). *مسالك الممالك*،(د.ط)، بيروت:دارصادر.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. (2002م). *كتاب الأغاني*، تحقيق:إحسان عباس وبكر عباس وابراهيم السعافين،(د.ط)، بيروت:دار صادر.

ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة. (1965م). *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، تحقيق: نزار رضا،(د.ط)، بيروت:دارمكتبة الحياة.

البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي الحنبلي.(1991م).*مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*،ط1، بيروت:دار الجيل.

البكري، أبو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز الأندلسي. (1992م). *المسالك والممالك*، تحقيق: أدريان فان ليوفن، (د.ط)،مصر :الدار العربية للكتاب.

البكري، أبو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز الأندلسي.(1982م).*معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، تحقيق: مصطفى السقا، ط3،بيروت:عالم الكتب.

البلاذري،أحمد بن يحيي بن جابر.(1996م). *أنساب الأشراف*، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي،ط1،بيروت،دار الفكر.

البلاذري،أحمد بن يحيي بن جابر.(2000م). *فتوح البلدان*، ط1، بيروت،دار الكتب العلمية.

بهنسي، عفيف. (د:ت).*الفن العربي في بداية تكونه*،(د.ط)، دمشق:دار الفكر.

الترمذي،الإمام محمد بن عيسى.(1998م).الجامع الكبير،تحقيق:بشار عواد معروف، ط2،بيروت:دار الغرب الإسلامي.

جواد علي.(2001م). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ط4، (د.م): دار الساقي.

ابن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (1985م).*صفة الصفوة*، تحقيق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي، ط3، بيروت:دار المعرفة.

ابن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي.(1986 م). *التبصرة*،ط1،بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (1992م).*المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*،تحقيق:محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية.

حتى، فيليب. (1958م). *تاريخ سورية ولبنان وفلسطين*، ترجمة عبد الكريم رافق وجورج حداد، (د.ط)، بيروت:دار الثقافة.

حسين مؤنس. (رسام خرائط).(1987م).(خريطة أجناد الشام وبلاد الشام في العصر الأموي) *أطلس تاريخ الإسلام* ،ج1، ط1، ص142- 143، القاهرة: دار الزهراء للإعلام العربي.

ابن حزم،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري. (1983م).*جمهرة أنساب العرب* ،تحقيق:لجنة من العلماء، ط1،بيروت:دار الكتب العلمية.

الحميري،محمد بن عبد المنعم الصنهاجي. (1984م).*الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس، ط2، بيروت:مكتبة لبنان.

الحنبلي،أبو اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي.(1973م).*الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*،تحقيق:عدنان يونس عبد المجيد نباتة،(د.ط)،عمان:مكتبة دنديس.

ابن حوقل،محمد بن حوقل البغدادي.(1939م). *صورة الأرض*،(د.ط)،بيروت:دار صادر.

ابن خرداذبة،عبيدالله بن عبدالله.(1889م).*المسالك والممالك*،(د.ط)،لايدن:مطبعة بريل.

خريسات، محمد.(1987م).*دور العرب المتنصرة في الفتوحات في بلاد الشام في صدر الاسلام*،(د.ط) عمان:دار الندوة.

ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد،ولي الدين الحضرمي الإشبيلي.(1988م).*تاريخ ابن خلدون المعروف*،المسمى،*العبر وديوان المبتدأ*

والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأعظم،تحقيق:خليل شحادة،(د.ط)،بيروت:دار الفكر.

ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي.(1994م).*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*،تحقيق:إحسان عباس،ط1، بيروت: دار صادر.

ابن خياط،أبوعمروخليفة بن خياط بن خليفة الشيباني البصري.(1976م).*تاريخ خليفة بن خياط*،تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2،بيروت:دار القلم.

ابن خياط،أبوعمروخليفة بن خياط بن خليفة الشيباني البصري.(د.ت).*الطبقات*، تحقيق: سهيل زكار،ط1،بيروت:دار الفكر.

دويدري، رجاء وحيد، (د:ت). *جغرافية سورية والوطن العربي،دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الاقتصادي*، (د.ط)،دمشق:مطبعة تربين.

الذهبي،شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (1993م).*تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام*،تحقيق:عمربن عبد السلام التدمري، ط2، بيروت:دار الكتاب العربي.

الذهبي،شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (1981م).*سيرأعلام النبلاء*،تحقيق:شعيب الدين الأرناؤوط وحسين الأسد، ط1،بيروت، مؤسسة الرسالة.

الرازي،أبوعبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري.(1999م).*التفسير الكبير*،ط3، بيروت: دار احياء التراث العربي.

الزبيري،مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبيري. (1982).*نسب قريش*، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط3،القاهرة:دارالمعارف.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي. (2002م). *الأعلام*،ط15،(د.م):دارالعلم للملايين.

ابن سعد،محمد بن سعد بن منيع الزهري. (2001م).*الطبقات الكبير*،تحقيق:علي محمد عمر،ط1، القاهرة:مكتبة الخانجي.

السمعاني،عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي. (1962م). *الأنساب*، تحقيق:عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني وغيره، ط1، حيدر آباد الدكن (الهند):مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي.(د.ت). *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*، تحقيق: أبوقتيبة نظر محمد الفاريابي،ط1،الرياض:دارطيبة.

ابن الشحنة، محمد بن محمد الحلبي، *الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب*. (1909م). تحقيق:يوسف بن إليان سركيس الدمشقي،(د.ط)،بيروت:المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.

ابن شداد ابن، محمد بن علي بن ابراهيم.(1991م).*الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة*، تحقيق: يحيي عبارة،(د.ط)، دمشق:وزارة الثقافة.

الشريف، حامد محمد هادي.(2007م).*أحوال غير المسلمين في بلاد الشام حتى نهاية الدولة الأموية*،ط7، الأردن:أمانة عمان الكبرى.

الشيزاري،أبو اسحاق ابراهيم بن علي الشيزاري.(1970م).*طبقات الفقهاء*،تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت:دار الرائد العربي.

الصحاري،أبوالمنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي العماني الإباضي. ،(1995م)،*الأنساب للصحاري*،(ط1)،عُمان:المطابع العالمية.

الصنوبري،أحمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي.(1998م).*ديوانه*،تحقيق: إحسان عباس،(د.ط)، بيروت:دار صادر.

الطبري،محمد بن جرير.(1976م).*تاريخ الرسل والملوك*،تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم،ط2،مصر :دارالمعارف.

الطرسوسي،أبو عمرو عثمان بن عبدالله الكرجي.(1998م).*سير الثغور*،تقديم: شاكر مصطفى،(د.ط)،دمشق:دار طلاس.

طلاس،العماد مصطفى.(1993م) .*المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري*،(د.ط)، دمشق:مركز الدراسات العسكرية.

طهبوب، صلاح.(2004م).*العصر الأموي*، ط1،عمان،الأردن:دارأسامة.

أبوالعباس،محمد بن يزيد المبرد. (1936م).*نسب عدنان وقحطان*، تحقيق: عبد العزيز الميمني الرجكوتي،(د.ط)، الهند:مطبعة لجنة التأليف والنشر.

عبد السلام، عادل.(1990م).*الأقاليم الجغرافية السورية*، ط2، دمشق:مطبعة الإتحاد.

عبد العزيز ،صالح.(د.ت). *تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة*،(د.ط)، القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية.

ابن العبري، جريجويوس أبي الفرج بن أهازون المالطي.(1992م). *تاريخ مختصر الدول*، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، ط3، بيروت:دار الشرق.

عبودي، هنري.(1988م) .*معجم الحضارات السامية*،(د.ط)، طرابلس، لبنان: دارجروس برس.

ابن العجمي،أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل موفق الدين.(1996م). *كنوز الذهب في تاريخ حلب*،ط1،حلب:دار القلم.

ابن العديم،عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي كمال الدين.(1997م) . *زبدة الحلب من تاريخ حلب* ،تحقيق:سهيل زكار ،ط1،القاهرة:دارالكتاب العربي.

ابن العديم،عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي كمال الدين. (د:ت). *بغية الطلب في تاريخ حلب* ، تحقيق: سهيل زكار ،ط1،دمشق:دارالفكر.

ابن عساكر،علي بن الحسن هبة الله.(2000م).*تاريخ مدينة دمشق*، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي،(د.ط)، بيروت:دارالفكر.

الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البابي الحلبي.(1990م). *نهر الذهب في تاريخ حلب* ، ط2، حلب: دار القلم.

أبوالفداء،اسماعيل بن محمد بن عمر. (1989م).*اليواقيت والضرب في تاريخ حلب* ، تحقيق: محمد كامل، فالح البكور ، (د.ط)، حلب:دار القلم العربي.

الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني.(1993م). *أسواق العرب في الجاهليةوالإسلام*،ط4،الكويت،مكتبة دارالعروبة.

ابن الفقيه،أحمد بن اسحاق الهمذاني.(1996م).*كتاب البلدان*،تحقيق:يوسف الهادي،ط1،بيروت:عالم الكتب.

الفيومي،محمد ابراهيم.(1994م). *تاريخ الفكر الديني الجاهلي*، ط4،القاهرة:دار الفكر العربي.

ابن قتيبة،عبدالله أبو محمد الدينوري.(2002م).*الشعر والشعراء* ،(د.ط)،القاهرة: دار الحديث.

ابن قتيبة،عبدالله أبو محمد الدينوري.(1997م).*عيون الأخبار*،(د.ط)،بيروت:دار الكتب العلمية.

ابن قتيبة،عبدالله أبو محمدالدينوري.(1986م).*المعارف*،تحقيق:ثروت عكاشة،ط2، القاهرة:الهيئةالعامة للكتاب.

ابن قدامة بن جعفر بن قدامة البغدادي، أبو الفرج.(1981م). *الخراج وصناعة الكتابة*، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، ط1،بغداد:دارالرشيد.

القرآن الكريم.

القرطبي،أبوعمريوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبربن عاصم النمري.(1985م). *الإنباء على قبائل الرواة*،تحقيق:إبراهيم الأبياري،ط1، بيروت:دار الكتاب العربي.

ابن القلانسي،حمزة بن أسد بن علي بن محمد ، أبو يعلى التميمي. (1983م). *تاريخ دمشق لابن القلانسي*، تحقيق: سهيل زكار،ط1، دمشق:دار حسان للطباعة والنشر.

القلقشندي،أبو العباس أحمد بن علي. (1980م).*نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب*، تحقيق: إبراهيم الإبياري،ط2، بيروت:دار الكتاب اللبنانيين.

ابن كثير،أبوالفداءاسماعيل بن كثيرالقرشي البصري ثم الدمشقي.(1998م). *تفسير القرآن العظيم لابن كثير*،تحقيق: محمد حسين شمس الدين،ط1، بيروت:دار الكتب العلمية.

ابن كثير،أبو الفداءاسماعيل بن كثيرالقرشي البصري ثم الدمشقي.(1986م).*البداية والنهاية*، (د.ط)،بيروت:دار الفكر.

كحالة،عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق. (1994م). معجم *قبائل العرب القديمة والحديثة*، ط7، بيروت:مؤسسة الرسالة.

كرد،محمد بن عبد الرازق بن محمد.(1983م). *خطط الشام*، ط3، دمشق،مكتبة النوري.

الكلبي،أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب. (1988م). *نسب معد واليمن الكبير*، تحقيق: نايف حسن،ط1،الرياض:عالم الكتب.

ابن المبارك،عبدالله بن مبارك الحنظلي.(1992م). *ديوان الامام عبد الله بن مبارك*، تحقيق: مجاهد مصطفى بهجت، ط3، بغداد:دار الوفاء للطباعة.

محمد عزب دسوقي.(1998م).*القبائل العربية في بلاد الشام منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية*،(د.ط)،القاهرة، مصر،الهيئة العامة المصرية للكتاب.

محمد فريد بك.(1981م). *تاريخ الدولة العلية العثمانية*،تحقيق:إحسان حقي، ط1، بيروت،لبنان،دار النفائس.

المسعودي،علي بن الحسين بن علي. (1973م).*مروج الذهب ومعادن الجوهر*، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،ط5،الرياض:مكتبة الرياض الحديثة.

المسعودي،علي بن الحسين بن علي. (1981م).*التنبيه والإشراف*،(د.ط)، بيروت: دار الهلال.

مصنف، عبد الرحمن أحمد بن حفظ الدين.(2000م). *الحركة العلمية في العصر الأموي في المشرق الإسلامي*(رسالة ماجستير غيرمنشورة)ص176،جامعة صنعاء:كلية الآداب، قسم التاريخ، شعبة التاريخ الإسلامي.

المقدسي،أبوعبدالله محمد بن أحمد المقدسي البشاري.(1991م). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*،ط3، بيروت:دارصادر.

المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي.(1997م). *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، ط1، بيروت:دار الكتب العلمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،(1965م). *لسان العرب*، (د.ط)، بيروت، دار صادر.

النبراوي،فتحية.(1983). *تاريخ النظم والحضارة الاسلامية*، ط7، القاهرة:دار الفكرالعربي.

ابن النديم،أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي.

(1997م).*الفهرست*،تحقيق:إبراهيم رمضان،ط2،بيروت:دارالمعرفة.

نصري، كامل، والكناني، خلدون، وعلي، خالد. (1934م) .*جغرافية سورية الشمالية*،(د.ط)، دمشق:مطبعة الترقي.

النويري،أحمد بن عبد الوهاب. (1954م). *نهاية الأرب في فنون الأدب*،تحقيق مجموعةمحققين،ط1،القاهرة:المجلس الأعلى للثقافة والهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن هشام،عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري أبومحمد.(1990م).*السيرة النبوية لابن هشام*،تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد،ط1، بيروت:دار الجيل.

الواقدي،محمد بن عمر السلمي،أبوعبدالله.(2007م).*فتوح الشام*،تحقيق:صالح درادكة، (د.ط)،إربد،الأردن:مؤسسةحمادةللدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

الوطواط،جمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيي الكتبي.(1990م).*مناهج الفكر ومباهج العبر*، (د.ط)، السليمانية:مخطوط محفوظ بمكتبة السليمانية.

وكيع،أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي. (1947م).*أخبار القضاة*، ط1، مصر:المكتبة التجارية الكبرى.

ياقوت،شهاب الدين أبوعبدالله بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي.(1995م).معجم *البلدان*، ط2، بيروت:دار صادر.

اليعقوبي،أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح،(2001م).*كتاب البلدان* ،ط1، بيروت:دار الكتب العلمية.

اليعقوبي،أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح،(2002م)،*تاريخ اليعقوبي*، تحقيق: خليل المنصور،ط2،بيروت:دارالكتب العلمية.

الملاحق

ملحق رقم (1)

ملحق رقم (2)